الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة: محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم اللغة: الأدب العربي

الرقم التسلسلي: ...../.....

رقم التسجيل: ط1: 20105080806

ط2: 2100483707

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: الأدب العربي الحديث والمعاصر

بعنوان

أشكال الشخصية النسوية في رواية زقاق المدق لنجيب محفوظ

إعداد الطالبين:

. حنان العقون

. خيرة بكري

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

خليف مهديد	أستاذ محاضر (أ)	جامعة بالمسيلة	رئيسا
ناصر محمد الحسني تيس	أستاذ التعليم العالي	جامعة بالمسيلة	مشرفا ومقررا
بايزيد مهديد	أستاذ مساعد ب	جامعة بالمسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1443-1444هـ/ 2022-2023م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية **الأدب واللغات**

قسم: الأدب العربي

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): العقون حنان

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 207126756

والصادرة بتاريخ: 2021.11.04

عن دائرة: بوسعادة

المسجل (ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: الأدب العربي

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها: أشكال الشخصية النسوية في رواية زقاق المدق لنجيب محفوظ.

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 11 جويلية 2023

إمضاء المعني

حلادي نادية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): بكري خيرة الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 208240504 والصادرة بتاريخ 2018/12/29 بدائرة أولاد دراج .

المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: **اللغة والأدب العربي** أدب جديث ومعاصر .

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

استدلال الشخصية المثوية في رواية زقاق المدق لنجيب محفوظ

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في

..../.. / .. :

إمضاء المعني

2023 جويلية 11

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

بسم الله الرحمن الرحيم

شـكـر وعـرفـان

الحمد للّه الذي وفقنا لا تمام هذا العمل
فله كل الحمد وله كل الشكر كما نتقدم
بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف ناصر
محمد الحسبتي تيس والأستاذ مهديد
بايزيد على كل التوجيهات والنصائح
التي قدماها من أجل إنجاز هذا العمل

إهداء

أهدي هذا العمل إلى أنسي في الحياة وقرة عيني امي الحبيبة

وإلى روح والدي الطاهرة رحمه الله

وإلى روح اختي فاطمة الزهراء رحمها الله

وإلى زوجي وتوأم روحي فاتح الذي هو سندي في هذه الحياة

وإلى أولادي أحبائي وفلذات كبدي عبد الرحيم وزياد وأمين وإسراء

وإلى عائلتي كاملة

حنان العقون

إهداء

إلى التي منحت لي الكثير من العطاء دون مقابل

إلى امي الغالية حفظها اللّه

إلى روحي أبي الغالي وأخي المسعود الطاهرتين رحمهما اللّه

إلى إخواني وأخواتي سندي في هذه الحياة حفظهم اللّه

إلى رفيق دربي وعوني في هذه الحياة زوجي علي وأولادي قرة عيبتي خديجة رزان عمر

إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد في هذا العمل

خيرة بكري

مقـــدمة

مقدمة:

تعد الشخصية الروائية وسيلة الكاتب لتجسيد رؤيته، والتعبير عن إحساسه بواقعه، وهي ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا، وعن ديناميكية الحياة وتفاعلاتها، فالشخصية من المقومات الرئيسية للرواية، ودون الشخصية لا وجود للرواية، وتفترق الشخصية الروائية عن الواقعية او التاريخية بكونها اكثر تفردا وتميزا عند القارئ، ويمكنه فهمها فهما كاملا اذا رغب الروائي بذلك، فهو قادر على عرض حياة الشخصيات الداخلية والخارجية إلى حد معرفة أسرارها، وتتعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب والايديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية، التي ليس لتنوعها واختلافها من حدود، ويسخر الروائي الشخصية لإنجاز الحدث، فتخضع بذلك لصرامة الكاتب وتقنيات إجراءاته وتصوراته وإيديولوجيته، أي فلسفته في الحياة.

وتشكل أبعاد الشخصية الروائية أهمية خاصة في نقد الرواية، وتتبدى الشخصية بالتدريج وعلى دفعات وفق المنطق التي تفرضه أحداث الرواية وجوها العام، فالبنية السردية للرواية تتطلب التركيز على الشخصيات ومنها الشخصيات النسائية التي تعتبر المحور الرئيسي في سير الأحداث، وبما أن المرأة كانت وما زالت الأيقونة التي لا يمكن الاستغناء عنها في الرواية، فقد أدت الشخصيات النسوية دورا مهما في إثراء الأعمال الروائية، حيث تناول الروائيون موضوع المرأة في أبعاده المختلفة، النصية والفكرية والثقافية ووظفوها في صور متعددة.

وكان سبب اختيارنا لهذا الموضوع والمتمثل في أشكال الشخصية النسوية في رواية زقاق المدق، هو اهتمامنا بدراسة شخصية المرأة عند الكاتب **نجيب محفوظ** وذلك لإعطائه مكانة خاصة للمرأة في رواياته ومن بينها رواية **زقاق المدق**، والتي خصصناها لموضوعنا نظرا لما تعالجه من ظواهر اجتماعية في المجتمعات العربية وخاصة المجتمع المصري ولأنها لاقت الكثير من الاعجاب والترحيب في الساحة الأدبية.

وهدفنا من هذه الدراسة هو توضيح على واقع الأحياء الشعبية وما تعانيه من فقر وتخلف وعلى ظاهرة الانحلال الخلقي والطموح الزائد الذي يدفع الأنسان على أن يتخلى عن شرفة ومبادئه في سبيل عيش حياة أفضل ماديا، والشخصية النسوية لها أهمية كبيرة في إعطاء صورة جلية لمجريات وأحداث الرواية وتستطيع بفاعليتها وحركتها أن تعبر عن الواقع المعيش وكشف خباياه وأغواره، وتعطي للقارئ خيال فني وحس جمالي عند قراءته وتعمقه في الرواية.

ولعل الاشكالية التي يمكن طرحها في هذا الصدد هي: ما هي اشكال الشخصية النسوية في رواية زقاق المدق؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية كأن علينا طرح التساؤلات الآتية:

ما مفهوم الشخصية؟

وما هي تجليات الشخصية النسوية في رواية زقاق المدق؟

وما هي أنواعها وأبعادها؟

ولإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي، لأنه الأنسب لدراستنا وقد جاء البحث مقسما على فصلين ومقدمة وخاتمة.

الفصل الأول: والذي تناولنا فيه مفهوم الشخصية ومفهوم النسوية وكذا تصنيف الشخصيات وأنواعها وأهمية عنصر الشخصية وجماليتها بالإضافة إلى العناصر الاساسية في بناء الشخصية وايضا مفهوم الحدث والزمان والمكان وعلاقتهم بالشخصية.

في الفصل الثاني: تطرقنا لتجليات الشخصية النسوية في رواية زقاق المدق ذكرنا فيه الشخصيات الرئيسية والثانوية وأبعادها بالإضافة إلى علاقة شخصيات ببنية الحدث والزمان والمكان وإلى تشكيل صورة المرأة في الرواية.

أما بالنسبة للصعوبات التي واجهتنا في إعداد بحثنا هي قلة البحوث والدراسات التي تناولت موضوع الشخصية النسوية.

واعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع أهمها كتاب الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ لمحمد علي سلامة.

كتاب الشخصيات الرئيسية في روايات نجيب محفوظ لعثمان بدري.

وكتاب تكنيك شخصيات الرئيسية والثانوية في رواياته للدكتور عودة منيع القيسي.

وكتاب المرأة في أدب نجيب محفوظ لفوزية العشماوي

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل للدكتور ناصر محمد الحسني تيس والدكتور بايزيد مهديد على إرشاداتهم وكل نصائحهم التي أفادتنا في بحثنا ولكل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد.

الفصل الأول

مفهوم الشخصية وعلاقتها بالبنية السردية في الرواية

أولا: مفهوم الشخصية

ثانيا: مفهوم النسوية

ثالثا: تصنيف الشخصيات وأنواعها

رابعا: أهمية عنصر الشخصية في العمل الروائي

خامسا: الشخصية (الجمالية والعناصر الأساسية في بناء الشخصية)

سادسا: علاقة الشخصية بالبنية السردية في الرواية

الفصل الأول: مفهوم الشخصية وعلاقتها بالبنية السردية في الرواية

الشخصية:[1] هي واسطة للعقد بين جميع المشكلات الاخرى حيث إنها هي التي تصنع اللغة، وهي التي تبث وتستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة وهي التي تصف معظم المناظر التي تستهويها، وهي التي تنجز الحدث، وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع من خلال سلوكها، واهوائها، وعواطفها، وهي التي تقع عليها المصائب وهي التي تتحمل كل الحقد واللؤم فتنوء بها ولا تشكو منها، وهي التي تعمر المكان، وهي التي تملأ الوجود صياحا، وضجيجا وحركة، وهي التي تتفاعل مع الزمن فتمنحه معنى جديدا، وهي التي تتكيف لتتعامل مع هذا الزمن في أهم أطرافه الثلاثة: الماضي، الحاضر، المستقبل.

وقد حازت الشخصية هذه الأهمية في القرن التاسع عشر بعد تهميشها واعتبارها تابعة للحدث تستمد خصائصها وصفاتها منه، وفق دورها في النص الروائي لأسباب عده منها ما يعود لظروف الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية فالواقع بكل تحولاته يؤثر على ذات المبدع وفكره، إضافة اليه تطور المعارف والاتجاهات الفكرية، وبالتالي توسع معناها وطرق طرحها فاصبح للشخصية هوية، وخصائص مختلفة، وغدت في العديد من الأعمال القصية والروائية مدار للقص، وسميت باسم شخصياتها، وهذا يفسر تعدد سبل دراسة الشخصية، وتعددت النظريات حولها، ويعد مشروع لوكاتش الروائي– **الذي كان يمتاز بوجود بطل اشكالي**– خطوة بديلة في البرهنة على الدور الوظيفي الفاعل للشخصية في العالم الروائي إذ لم يعد وجود الشخصية موقوفا على الحدث، ولم تعد مثقلة بركام من المعطيات الخارجية التي تجعل منها مرآة أمينة فحسب، بل بدت الشخصية أكثر دينامية تضطلع بدور كبير في تحقيق تناغم المكونات السردية، وهو دور ضروري أو جوهري لا يمكن استغناء عنه.

---

[1]– كامله بنت سيف الراجي، الشخصية الروائية" احلام مستغانمي نموذجا"، بيت الغشام للنشر والتوزيع، ط1، مسقط، عمان ،2003، ص 12، 13.

أولا: مفهوم الشخصية الروائية:

لغة:

الشخصية وتحديدها بالمفهوم اللغوي والتي تناولتها المعاجم والقواميس منها لسان العرب "لابن منظور وردت فيها كلمة (ش خ ص) ما يلي« الشَّخْصُ: جماعةُ شَخْصِ الإنسان وغيره، مذكر، والجمع أَشْخاصٌ وشُخُوصٌ وشِخاص، والشخص: والشَّخْصُ: سوادُ الإنسان وغيره تراه من بعيد، تقول ثلاثة أَشْخُصٍ. وكلّ شيء رأَيت جسمانه، فقد رأَيتَ شَخْصَ» [1]

وفي معجم "**الوسيط**" «أنها صفات تميز الشخص من غيره، ويقال: فلأن ذو شخصية قوية: ذو صفاتٍ متَميَّزة وإرادة وكيان مستقل.» [2]

فكل شخص إذا له شخصية تميزه عن باقي الأشخاص.

وأيضا في معجم "**محيط المحيط**" شخَّص الشيء عيَّنهُ وميَّزهُ عَّما سواه ومنه تشخيص الامراض عند الاطباء اي تعيينها ومركزها، واَشْخَصَّهُ اَزْعَجَهُ، وأشخص فلأن حان سَيْرُهُ وذهابهُ، وعند الاصمعي:« أن الشخص إنما يستعمل بدن الأنسان أن كأن قائما لها» [3].

وجاء في **تاج العروس:**« شخص الرجل (ككرم) شخاصة: فهو شخص (بدن وضخم) ويقال: شخَّصَ (بصره) فهو شاخص إذا فتح (عينه وجعل لا يطرف)» [4].

---

[1]– ابو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، مجلد السابع، دار صادر، بيروت، لبنان، طبعه1،1997، ماده (ش خ ص)، ص45.

[2]– ابراهيم مصطفى واخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا، (د ط)، (د ت)، ص 475.

[3]– بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبه لبنان، بيروت، (د ط) ،1998، ص55.

[4]– محمد بن محمد الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: حسين ناصر، ج18، سلسلة التراث العربي، مطبعة حكومة الكويت ،1996، ص 8.

وكذلك في كتاب "**العين**":« شخص: الشخص: سواء الإنسان إذا رأيته من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وجمعه: الشخوص والأشخاص

وشَخَّصَ الجرح: وَرَم، وشخص ببصره إلى السماء ارتفع» [1]

أما في معجم "**القاموس المحيط**":« الشخص: سواء الأنسان وغيره تراه من بُعدْ، وشخص: كمنع شخوصا: ارتفع بصره: فتح عينه، وجعل لا يطرفه، وبصرُه: رفعه ومن بلد إلى بلد: وذهب وسار في ارتفاع والشَّخيص: الجسيم، وهي بهاء، والسيد من المنطق: المتجهِّم[2]».

نلاحظ من التعريفات اللغوية الموجودة في مختلف المعاجم أنها تشترك في نفس التعريفات، وأن الشخص سواء هو الإنسان أو غيره ونراه من بعيد فهي ذات، تكون إنسانا أو حيوانا، وأن الشخصية هي ما يمتاز به الإنسان عن الاخر من سمات وصفات متميزة.

أما في المعاجم الحديثة فنجد معجم "**مصطلحات العربية في اللغة والادب**":« فالشخصية الروائية سواء كانت إيجابية أو سلبية فهي التي تقوم بتحريك وتطوير الأحداث في الرواية، وهي أحد الافراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية [3]»، أما في معجم "**مصطلحات الأدبية**":« فتشير الشخصية إلى الصفات الخلقية والجسمية والمعايير والمبادئ الأخلاقية ولها في الأدب معاني نوعية أخرى، وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله رواية أو قصة[4]».

---

[1]– الخليل بن احمد الفراهيدي، العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص 325.

[2]– محمد الدين محمد يعقوب بن ابراهيم الفيروز ابادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1955، مادة (ش خ ص)، ص490

[3]– مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984، ص208

[4]– ابراهيم فتحي، مجمع مصطلحات الأدبية، دار محمد علي الحامي للنشر، صفاقس، تونس (د ط)، 1988، ص195.

اصطلاحا

إن لفظة الشخصية مشتقة من الأصل اللاتيني persona " وتعني هذه الكلمة القناع الذي يضعه الممثل على وجهه لتأدية الدور المنوط اليه حين يقوم بتمثيل دور أو كأن يريد الظهور بمظهر معين امام الناس... وبهذا تكون الشخصية ما يظهر عليه الشخص من الوظائف المختلفة التي يقوم بها على مسرح الحياة». «وكلمة الشخصية هي كلمة حديثة الاستعمال تعني صفات تميز الشخص عن غيره[1]».

إن مفهوم الشخصية الروائية يشكل نقطة التحول فنية وثقافية وقطيعة مع تقاليد أدبية حكائية سادت لفترات طويلة (الأسطورة، الملحمة...)، وانتقالا من البطولة والمثالية المطلقة إلى افاق انسانية وواقعية وأن تجاوز وزنها بعض الأحيان نحو الغرائبية، وأثْرت النظريات الأدبية المختلفة هذا المفهوم وتعاملت معه وفقا منطلقات وتصورات مختلفة مما تسبَّب في تَعدُّد هذه المفاهيم في النص الروائي تبعا لتعدد المدارس والاتجاهات التي تعاملت معها والتي يمكن حصرها في محاور ثلاثة:

1: هناك من يرى أن الشخصية كائن بشري يعيش في مكان وزمان معين[2].

2: يرى آخرون أن الشخصية هيكل أجوف ووعاء مفرغ تملؤه المساند المختلفة ويكتسب مدلوله من البناء القصصي فهو الذي يمده بهويته.

3: ويرى فريق ثالث أن الشخصية متكونة من عناصر السُينية وهي علامة من العلامات الواردة في النص أي أنها رمز لهيكل بشري له ذات متميزة[3].

---

[1]– سعيد رياض، الشخصية (انواعها، امراضها في التعامل وفن التعامل معها)، مؤسسة اقرا، القاهرة، مصر، ط1، د.ت، ص11.

[2]– فيصل غازي النعيمي، العلامة والرواية، دراسة سيميائية في ثلاثية ارض السواد لعبد الرحمن منيف، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع عمان الاردن، ط1، 2009 2010 نقلا عن حركه الشخوص في شرق المتوسط

[3]– فيصل غازي النعيمي، العلامة والرواية، ص 86.

ولقد إنعكس هذا الاختلاف على كُتاب الرواية والذين يركز بعضهم على البعد الجسمي والاخر على البعد النفسي وهو الأهم، حيث أن سلوك الفرد تحدده عوامل نفسية معقدة لا يفهمها ولا يعرفها الفرد نفسه.

وتعد الشخصية من أهم العوامل المساهمة في تشكيل الرواية حيث «تعد ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا هو وعن ديناميكية الحياة وتفاعلاتها، فالشخصية من المقومات الرئيسية لرواية الرواية بقولهم الرواية شخصية[1]».

والشخصية الروائية عند "**باكثير وكيلاني**" « تكون مقرونة بقضايا إصلاحية وأخلاقية ومقرونة بنقد المجتمع في فترة من فتراته[2]».

فيما يذهب بعض النقاد إلى تعريفها بأنها: الكائن البشري مجسِّدا بمعايير مختلفة أو أنها الشخص المتخيل الذي يقوم بالدور في تطور الحدث القصصي، وهي أيضا مجموعة الصفات التي كانت محمولة للفاعل من خلال الحكي، ويمكن أن يكون هذا المجموع منظما أو غير منظم.[3]

أي إن الشخصية في مفهومها تتقاطع من الكاتب البشري في عدة جوانب وهي تعتبر عنصرا أساسيا في بناء الحدث.

ويعرفها **عبد المالك مرتاض** في كتابه **(في نظرية الرواية)**:

---

[1]– محمد التوتجي، المعجم المفصل في الادب، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت،1993، 457/456/2.

[2]– بدر احمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين علي احمد باكثير ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، ط1، كفر الشيخ، العلم والأيمان للنشر والتوزيع 2009، ص 95.

[3]– تزفيتان تدوروف، مفاهيم سردية، عبد الرحمن مزيان، منشورات الاختلاف المركز الثقافي البلدي، الجزائر، ط1، 2005، ص 74.

مفهوم الشخصية: «أن الشخصية هي التي تكون واسطة العقد بين جميع المشكلات الأخرى، حيث إنها هي التي تصنع اللغة وهي التي تبث أو تستقبل الحوار، وهي التي تصنع المناجاة (...) وهي التي تنجز الحدث[1]».

– ومما سبق نستنتج أن الشخصية تعتبر عنصرا مهما من عناصر بناء الرواية لأنها تصور الواقع من خلال حركتها مع غيرها.

ثانيا: مفهوم النسوية

لغة:

(النسوية) في اللغة العربية من مادة نسى: (فالنون والسين والياء أصلان صحيحان، يدل أحدهما على إغفال الشيء، والثاني على ترك الشيء)، فمن الأول نسيت الشيء نسيانا: إذ لم تذكره، ورجل نسيان–بفتح النون–: كثير النسيان للشيء.

ومن الثاني: قوله تعالى: **{نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُم}** (سورة التوبة، الآية 67) يقول الامام الشوكاني في تفسيره لهذه الآية: (والنسيان الترك، اي ترك ما امرهم به، فتركهم من رحمته وفضله، لأن النسيان الحقيقي لا يصح اطلاقه على الله سبحانه، وإنما أطلق عليه من باب المشاكلة المعروفة في علم البيان).

ومما شد عن هذين الأصليين، النسا: وهو فرق من الورك إلى الكعب، أَلِفَهُ منقلبة عن واو، لقولهم: نسوان، وجمعه أنساء.

– ومن مادة نسى ونسوا ونسو: والنِّسوة –بالكسر والضم–والنساء والنسوان والنسوان والنُّسوان: جموع المرأة من غير لفظها كالقوم في جمع المرء، وليس لها واحد من لفظها،

[1]– عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، (د ط)، العدد 240، 1998، ص 91.

قال **ابن سيده:** والنساء جمع نسوه: وإذ كثرن، وقال **سيبويه** في الإضافة إلى نساء: نِسْوِّي، فرده إلى واحدة، وتصغيره نِسْوَةٌ نُسَيَةٌ، ويقال: نُسَياةٌ، وهو تصغير الجمع.

والنَسوة –بالفتح–الترك للعمل، والجزعة من اللبن.

مما سبق يظهر أن مادة النسوية التي اشتقت منها الكلمة لها عده معان، من بينها: الترك، وإغفال الشيء، وما تلقيه المرأة من خرف اعتلالها، وما نُسي وسقط من منازل المرتحلين، وأيضا جمع المرأة من غير لفظها إذ ليس لها واحد من لفظها[1].

–ويُعرف مصطلح النسوة (ن س و) على أنه «أشغال نسوية، أشغال محصورة، حركة نسوية، حركة مهيمنة بقضايا النساء وشؤونهن[2]».

اصطلاحا:

عُرفت بأنها: (كل جهد نظري أو عمل يهدف إلى مراجعة واستجواب، أو نقد، أو تعديل النظام السائد في البنيات الاجتماعية، الذي يجعل الرجل هو المركز، هو الانسان، والمرأة جنسا ثانيا أو آخر، في منزلة أدني، فتفرض عليها حدود وقيود، وتمنع عنها امكانيات للنماء والعطاء).

–وممَّا عُرفت به: (مصطلح يشير إلى كل من يعتقد بأن المرأة تأخذ مكانة أدني من الرجل في المجتمعات التي تضع الرجال والنساء في تصانيف اقتصادية أو ثقافية مختلفة وتصر على أن هذا الظلم ليس ثابتا أو محتوما، وأن المرأة تستطيع أن تغير النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي عن طريق العمل الجماعي). منظومة فكرية أو مسلكية مدافعة عن مصالح المرأة وداعية إلى توسيع حقوقهن.

[1]– امل بنت ناصر الخريف، مفهوم النسوية (دراسة نقديه في ضوء الاسلام)، باحثه لدراسة المرأة، الرياض المملكة العربية السعودية، 1016، ص.17 18 19.

[2]– أنطوان نعمة واخرون، المنجد في اللغة العربية، دار المشرق، ط2، بيروت لبنان ،2001، ص 751.

(مجموعة من المناهج الفلسفية في مختلف المجالات، تؤكد على دور الاختلافات بين الجنسين في تشكيل المشاكل الفلسفية التقليدية والمفاهيم، وتقوم على تحليل الطرق الفلسفية القديمة التي عكست التحيز ضد المرأة، وتدافع عن المفاهيم والنظريات الفلسفية التي تفترض المساواة بين الرجل والنساء)[1].

يقصد بالنساء «نضال لاكتساب المرأة المساواة في دنيا الثقافة التي يسيطر عليها الرجل، هي بشكل عام الجهد نظري أو عملي يهدف إلى مراجعة واستجواب أو نقد أو تعديل النظام السائد في البنيات الاجتماعية الذي يجعل الرجل هو المركز، هو الأنسان والمرأة جنسا ثانيا واخر»[2] .

إن النسوية بعمومها تهدف إلى الوصول إلى غاية، وهي نصر حقوق المرأة، وإلى مراجعة النظام السائد في البنيات الاجتماعية.

والإطار العام الذي تدور في فلكه النسوية يتمحور حول اضطهاد الرجل للمرأة، وضرورة مجابهته، وتسعى جاهده بكل الوسائل الصحيحة والفاسدة للوصول إلى نصرة المرأة في صراعها مع الرجل.

ثالثا: تصنيف الشخصيات وأنواعها

إن الكاتب الروائي لا يقدم لنا الشخصية بأسلوب واحد فقد يسير معنا خطوة خطوة في بنائها وقد يلقيها كلها دفعة واحدة، كاملة يحركانها من زوايا عديدة، وتنوع هذه الاساليب جعل نقاد الرواية يتحدثون عن أنواع الشخصيات الروائية[3]، ولقد اختلفت هذه

[1]– امل بنت ناصر الخريف، مفهوم النسوية (دراسة نقديه في ضوء الاسلام)، باحثه لدراسة المرأة، الرياض المملكة العربية السعودية، 1016، ص22.23.

[2]– رياض القرشي، النسوية قراءة في الخلفية والمعرفية لخطاب المرأة في المغرب، دار حضر موت للدراسات دار النشر، ط2، اليمن، ص 73.

[3]– شكري عزيز الماضي، فنون النثر العربي الحديث، ص 34.

التصنيفات بحسب الحقول النصية (الشكل والمضمون)، فقد اختلفت أيضا بحسب انتمائها إلى الانواع الأدبية رواية، مسرح، حكاية[1]، وهذه الانواع من الشخصيات تصنف بحسب أطوارها عبر العمل الروائي إلى نوعين مسطحة ومدورة:

1-**الشخصية المسطحة** :كلمة مسطحة لا تعني سطحية ولكنها تعني أنها بسيطة أو ثابتة، أي أننا نرى جانب واحدا من جوانبها أو تتصف بصفات واحدة لا تتغير طوال الرواية، فهي شخصية لا تؤثر فيها الاحداث ولا تأخذ منها شيئا[2].

الشخصية المسطحة أي ذات البعد الواحد التي نستطيع أن نتعرف عليها منذ البداية ونجد تصرفاتها مستقيمة في اتجاه محدد حتى نهاية العمل[3].

والشخصية المسطحة هي شخصية بسيطة تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها واطوار حياتها عامة، ومثل هذا التعريف متفق عليه في النقد العالمي شرقية وغربية ولكن مصطلح الروائي والناقد "**فورستر**" وارد تحت طائفة من المصطلحات الأخرى "**فالشخصية المدورة**" مثلا، هي معادل مفهوماتي للشخصية النامية، بينما الشخصية المسطحة في اصطلاح **"فورستر" [4]**، والشخصية المسطحة حسب " **فورستر**" هي التي يمكن وصفها بعبارة قصيرة تشرح دورها في الحوادث لأنها – باختصار– لا تتاح لها الفرص لتنمو تتغير مع تراكم الحوادث وهي ضرورية في الرواية ويستطيع القارئ أن يتذكرها بيسر[5]، فالشخصية المسطحة بسيطة، ذات بعد واحد، قليلة

[1]– حسين بحراوي، بنية شكل الروائي، ص215.

[2]– شكري عزيز الماضي، فنون النثر العربي الحديث، ص 35.

[3]– محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ص 18.

[4]– عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 89.

[5]– ابراهيم مقصود خليل، النقد الادبي الحديث من المعاناة الى التفكيك، ص 173 .170.

السمات، يمكن التنبؤ بسلوكها ببساطة[1]، تفتقر الشخصيات المسطحة إلى الكثافة السيكولوجية والتعقيد الذي يميز الطبيعة الإنسانية[2].

2-الشخصية النامية:

هي الشخصية التي تبنى خطوة خطوه وتتكشف بالتدريج وتتفاعل مع الاحداث وتطور بتطورها، وهذا التفاعل قد يكون ظاهرا أو خفيا، وسميت نامية لأنها تنمو وتتغير ومدورة لأنها تدور فنراها من كل جوانبها، ومعيار "**فورستر**" للشخصية النامية هو مفاجأتنا بطريقة مقنعة[3].

ويسمي "**فوستر**" الشخصيات المعقدة بالشخصيات المدورة التي تجسد كل أنواع التنوع والتعقيد في الطبيعة الإنسانية، لذلك يعتبرها الشخصيات المناسبة لتمثيل البعد المأساوي[4].

وتسمى الشخصية النامية بالمستديرة معقدة، ذات أبعاد مختلفة، قادره على إثارة الدهشة بسلوكها[5].

الشخصية النامية هي التي تتغير وتطور بتغير الظروف الإنسانية بصفة عامة، فهناك نوعان من الناس، نوع يظل ثابتا في مسلكه في الحياة، ونوع يتأثر بما يجري حوله من أحداث ويتفاعل معها ويفعل فيها، ولكن لابد أن ننتبه إلى أهمية كل منها في الحياة التي لا تستغني عنها، وربما كان ثبات الشخصية ذات البعد الواحد هو المحك الكاشف للشخصية المتعدد الابعاد[6].

---

[1]- جيرالد برنس، قاموس السرديات، القاهرة، تر: سيد امام، ط1، 2003، ص 30.

[2]- نظر: محمد بوعزة، تحليل نص السردي، ص 57.

[3]- شكري عزيز، فنون النثر العربي الحديث، ص 35 36.

[4]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 57.

[5]- جيرالد برنس، قاموس السرديات، ص 30.

[6]- محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ص89.

فالشخصية النامية لا تستقر على حال ولا يستطيع المتلقي أن يعرفها مسبقا، لأنها متغيرة الأحوال، ومتبدلة الاطوار فهي في كل موقف على شأن، فعنصر المفاجأة لا يكفي لتحديد نوع الشخصية، ولكن غناء الحركة التي تكون عليها داخل العمل السردي، وقدرتها العالية على تقبل العلاقات مع الشخصيات الأخرى جعلها تملأ الحياة بوجودها[1].

كما تقسم الشخصيات من حيث ارتباطها بالأحداث إلى:

الشخصيات الرئيسية:

هي الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية المُحكَم بِناؤُها باستقلالية في الرأي وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي[2].

يُقِيمُ الروائي روايته حول شخصية رئيسة تحمل الفكرة والمضمون الذي يريد أن ينقله إلى قارئه أو الرواية التي يريد أن يطرحها عبر عمله الروائي، ولا يختلف في هذا روائي رومانسي عن روائي واقعي، فأن طريقة البناء الفني في الرواية أو مقدرة الكاتب التي هي تميز عملا عن آخر[3].

ويحدد "**هينكل**" خصائص الشخصيات الرئيسية في ثلاث: مدى تعقيد تشخيص، ومدى الاهتمام الذي تستأثر به الشخصيات، ومدى العمق الشخصي الذي يبدو أن احدى الشخصيات تجسده، ويقصد بمعيار التشخيص نمط الشخصيات المعقدة التي ترجع أفعالها وتصرفاتها إلى متداخلة مركبة من الدوافع والانفعالات المتناقضة بما يجعلها عرضة لتغيرات حاسمة، ومعنى ذلك أن الشخصيات الرئيسية تمثل نماذج انسانيه معقدة وليست نماذج بسيطة.

---

[1]– عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 89.

[2] – شريبط احمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 45.

[3]– محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ص 25.

هو هذا التعقيد الذي هو الذي يمنحها القدرة على اجتذاب القارئ، وهذا المعيار يخص بنية الشخصية في ذاتها والشخصية الرئيسية هي التي تستأثر باهتمام السارد، حيث يخصها من الشخصيات الاخرى بقدر من التمييز، حيث يمنحها حضورا طاغيا ،وتحظى بمكانة متفوقة وهذا الاهتمام يجعلها في مركز اهتمام الشخصيات الأخرى، وليس السارد فقط، ويقصد بمعيار العمق الشخصي غموض الشخصية بما يجعلها مثاره اهتمام الشخصيات الأخرى، أن الشخصيات الرئيسية ونظراً للاهتمام الذي تحظى به من الطرف السارد، يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية والشخصية الرئيسية معقدة، مركبة، متغيرة، غامضة، لها قدرة على الاندهاش والاقناع، وتقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي، تستأثر بالاهتمام، ويتوقف عليها فهم العمل الروائي ولا يمكن الاستغناء عنها[1].

الشخصيات الثانوية: هي التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية، وتكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وإما متابعة لها، أو تدور في فلكها، وتنطق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف عن ابعادها[2].

وتنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسة، وقد تكون صديق الشخصية الرئيسة أو احدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والأخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي، وهي بصفة عامة أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسة، وترسم على نحو سطحي حيث لا تحضي باهتمام السارد في شكل بنائها السردي، وغالبا ما تقدم جانبا واحدا من جوانب التجربة الإنسانية،

[1]– ينظر: محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 56 57.

[2]– صبيحة عودة زغرب، في الخطاب الروائي، ص132.

فالشخصية الثانوية شخصية مسطحة، أحادية، ثابتة، ساكنة، ليس لها جاذبية، تقوم بدور عرضي لا يغير مجرى الحكي، لا أهمية لها، ولا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي[1].

والروائي يستخدم أولئك الاشخاص الثانويين على النحو الذي يلقاهم عليه في ذاكرته، فهذه الخادمة وذلك القروي اللذان يمران مرورا عابرا في أثناء روايته ويتناولها تناولا هينا سهلا[2].

والشخصيات الثانوية تؤدي أهدافا عدة، فالراوي يلتقطها في الأغلب أو يقتبسها من الحياة دون أن يعتني بتهذيبها أو سقلها، كما أن الشخصيات الثانوية قد تدهش القارئ لأنها تذكره بشخصيات رآها في الحياة واحتك بها، ونجيب محفوظ يعني بشخصياته الثانوية عناية عظيمة ويقصد ويقدمها لنا جذابة مقبولة دائماً شأنه في ذلك شأن "**تشارلز ديكنز**"[3].

الشخصية المرجعية:

وتدخل ضمنها الشخصية التاريخية مثل **(نابليون في رواية دوماس)**، والشخصيات الأسطورية **(فينوس، وزوس)**، والشخصيات المزاجية كالحب والكراهية والشخصيات الاجتماعية كالعامل أو الفارس أو المحتال[4].

كلها تحيل على معنى ثابت تثبته ثقافة الأدوار وبرامج واستعمالات مقبولة، يرتبط وضوحها مباشرة بدرجة إسهام القارئ في هذه الثقافة[5].

وتلعب هذه الشخصيات من الناحية البنائية دور المثبت المرجعي بإحالتها على النص الكبير الذي تمثله الايديولوجيا والمستنسخات والثقافة[1].

---

[1]– ينظر: محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 57.

[2]– محمد يونس نجم، فن القصة، دار الثقافة، ط4، لبنان، 1963، ص 102.

[3]– شكري عزيز الماضي، فنون النثر العربي الحديث، ص 36.

[4]– حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 216 217.

[5]– رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي، دار الحكمة، (د ط)، 2002، ص 130.

والشخصيات المرجعية هي الشخصيات التي تحيل على دلالات وأدوار وافكار محددة سلفا في الثقافة والمجتمع، بحيث يكون إدراك القارئ لمضامينها ودلالتها الرمزية مرتبط بدرجة استيعابه لهذه الثقافة، وتقوم هذه الشخصيات المرجعية بوظيفة (الارساء المرجعي) بمعنى أنها تربط القصة بمرجعها الثقافي والتاريخي، وأهم نماذج الشخصيات المرجعية، والشخصيات التاريخية (**صلاح الدين الايوبي، عمر المختار**) والشخصيات الأسطورية (**السندباد**)، كل ما يجمع بين هذه الانماط على اختلاف مرجعيتها، هو أنها تحيل على دلالات محددة سلفا في ثقافة المجتمع[2].

الشخصيات الواصلة:

وتكون علامات على حضور المؤلف والقارئ أو من ينوب عنهما في النص، ويصنف "**هامون**" ضمن هذه الفئة الشخصيات الناطقة باسم المؤلف والمنشدين في التراجيديا القديمة والمحاورين السقراطيين، والشخصيات المرتجلة، والروات والمؤلفين المتدخلين، وشخصيات الرسامين، والكتاب والثرثارين والفنانين، وفي بعض الأحيان يكون من الصعب الكشف عن هذا النمط من الشخصيات بسبب تدخل بعض العناصر المشوشة أو المقنعة التي تأتي لتربك الفهم المباشر "**بمعنى**" هذه الشخصية أو تلك[3].

الشخصيات المتكررة:

وهنا تكون الإحالة الضرورية فقط للنظام الخاص بالعمل الادبي، فالشخصيات تنسج داخل الملفوظ شبكة من الاستدعاءات والتذكيرات لمقاطع من المفروض منفصلة وذات طول متفاوت، وهذه الشخصيات ذات وظيفة تنظيمية، اي أنها علامات مقوية لذاكرة القارئ من مثل الشخصيات المبشرة بخير او تلك التي تذيع وتؤول الدلائل، وتظهر

---

[1]– ابراهيم عباس، تقنية البنية السردية في الرواية والمغاربية دراسة في بنية الشكل، الجزائر، ص 155.

[2]– محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 62 63.

[3]– حسين بحراوي، بنية شكل الروائي، ص217.

هذه النماذج من الشخصيات في الحلم المنذر بوقوع حادث أو في مشاهد الاعتراف والبوح، بواسطة هذه الشخصيات يعود العمل ليستشهد بنفسه[1].

إذا فالشخصية الرئيسية في أي عمل أدبي أو سرد قصصي تجسد المحور الأساسي والنقطة المركزية، وأما الشخصيات الباقية فتكون عوامل مساعدة لها.

رابعا: أهمية عنصر الشخصية في العمل الروائي:

قامت الشخصية دورا فعالا في الرواية، فكل الدراسات السابقة تعتبر أن الشخصية هي أحد المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص كونها تمثل العنصر الفعال الذي ينجز الأفعال، حيث أن المؤلف والروائي يعمل على بنائها بناء متميزا يجسِّد أكبر قدر ممكن من تجليات الحياة الاجتماعية "ولقد لعبت الشخصية دورا فعالا في العالم في القرن التاسع عشر، خاصة لدى نُقَّادِه، حيث كأن لها دور اختزال وابراز مميزات الطبقة الاجتماعية والتصعيد من قيمة الفرد واهمية الفاعل في المجتمع".[2]

فهي يمكن أن تكون مؤشرا على المرحلة الاجتماعية والتاريخية التي تعيشها وتعبر عنها.

ويعتبر المؤلف والروائي الفرنسي "**بلزاك**" واحدا من الذين ردوا الاعتبار للشخصية "فقد كتب **زهاء التسعين** رواية نشط نصوصها أكثر من 2000 شخصية وماشاه على ذلك جملة من الكُتَّاب إذ أصبحت تعامل الشخصية في تلك الفترة على أنها كائن حي له وجوده الفيزيولوجي، فتوصف ملامحها وحيويتها وانفعالاتها"، بعد أن كانت تعامل على

[1]– حسين بحراوي، بنية شكل الروائي ، ص217.

[2]– ابراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، (د. ط)، (د.ت)، ص 34

أنها كائن ورقي لا قيمة له، وساد الاعتقاد عند الكتاب طيلة القرن التاسع عشر، فالشخصية هي رسم ولا شيء دون ذلك"[1].

وبذلك أصبحت الشخصية هي مقياس يعتمد عليه في الاعتراف بالكاتب على أنه كاتب حقيقي، وصارت ذات وجود فعلي متعدد المستويات، ولها هويتها وخصائصها المختلفة.

تعتبر الشخصية من أبرز المكونات التي يقوم عليها العمل السردي حيث يعدُّها النقَّاد المحرك الأساسي في بناء الرواية، والعامل الذي يؤهلها إلى النجاح والتميز، فالشخصية تلعب الدور البارز في تطور الاحداث حيث تستمد أفكارها واتجاهاتها وتقاليدها وصفاتها الجسمية من الواقع الذين نعيش فيه وتكون عادة ذات طابع مميز عن الانماط البشرية التقليدية التي نراها في حياتنا اليومية[2].

وتعامل الشخصية في الرواية التقليدية على أساس أنها كائن حي له وجود فيزيقي، فتوصف ملامحها وقامتها وملابسها، وذلك لأن الشخصية كانت تلعب الدور الاكبر في أي عمل روائي يكتبه كاتب روائي، فكأن الشخصية في الرواية كانت هي كل شيء فيها بحيث لا يمكن أن نتصور رواية دون طغيان شخصية مثيرة يقحمها الروائي فيها: إذ لا يضطرم الصراع العنيف إلا بوجود شخصية أو شخصيات تتصارع فيما بينها داخل العمل السردي ومن أجل كل ذلك كُنَّا نَلقى كثيرا من الروائيين يركزون على عبقريتهم وذكائهم على رسم ملامح الشخصية[3].

[1]– حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء–الزمان –الشخصية)، ص108

[2]– عبد الفتاح عثمان، بناء الرواية، مكتبه شباب مصر، ط1، 1982، ص 121.

[3]– عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، 1999، ص 76.

"الحياة تُبعث من الشخصيات وتعود إلى الشخصيات ولا يمكن الحديث عن عالم إنساني دون التمثيل لكائنات بشرية تتصرف وفق قواعد سلوك الكائنات البشرية"[1].

إن الشخصية كائن حي حركي ينهض في هذا العمل السردي بوظيفة الشخص دون أن يكوِّنَهُ وحين نجمع الشخصية جمعا قياسيا على الشخصيات لا على الشخوص الذي هو جمع الشخص فهذا الاخير هو انسان على أرض الواقع، أما الشخصية التي تمثل الأنسان في العمل السردي، فقد أصبحت الشخصية اليوم مدار الأفكار الإنسانية ومركز الاحداث التي لا تحتمل معانيها إلا إذا ارتبطت بأشخاص تؤثر فيهم، ويُبَادِلونها التأثير وهذه الأفكار لا تحيا إلا بشخصيات والشخصيات لا تحيا إلا بالأفكار، ولتمكين المؤلف من منح الحياة للشخصية ينبغي عليه ألا يركز على الشخصيات الشاذة التي تنطلق من وعيها الفردي[2].

وبهذا فالشخصية هي المحرك الأساس لأحداث الرواية والرئيسي لها فأصبحت هي مقياس يعتمد عليه في الاعتراف بالكاتب على أنه كاتب حقيقي، وصارت ذات وجود فعلي متعدد المستويات ولها هويتها وخصائصها المختلفة.

خامسا: الشخصية (الجمالية والعناصر الاساسية في بناء الشخصية)

1-تقديم الشخصية:

تتشكل الشخصية من خلال أساليب عدة يلجأ إليها الكاتب لتقديمها باستخدام اللغة يرسمها حافلة بالحياة، مؤثرة أو متأثرة بالحدث، ويجتهد بما يملك من أدوات فنية للتأثير في المتلقي ويحتاج الكاتب لمهارة فائقة في اختيار الطريقة الأمثل لتقديم الشخصية.

لقد رسم الروائيون الشخصية الروائية بثلاث اساليب هي:

---

[1]- سعيد بن كراد، النص السردي نحو السيمائيات الأيديولوجيا، دار الأمان، الرباط، ط1، 1996، ص93.

[2]- الفتاح عثمان، بناء الرواية مطبعة التقدم، مكتبة الشباب، القاهرة (د.ط)، ص 111.

اولا: أسلوب تصويري يرسم الروائي فيه الشخصية من خلال حركتها، وفعلها وصراعها مع ذاتها أو مع غيرها راصدا نموها من خلال الوقائع، والأحداث، حيث يعطي الاهتمام الأكبر للعالم الخارجي.

ثانيا: أسلوب استبطاني يلج فيه الروائي العالم الداخلي للشخصية الروائية كما في (روايات تيار الوعي) التي تعود جذورها إلى كشوفات علم النفس الحديث والمنولوج الداخلي للشخصية.

ثالثا: أسلوب تقريري يقوم فيه الروائي بتقديم الشخصية الروائية من خلال وصف أحوالها وعواطفها وأفكارها بحيث يحدد ملامحها العامة ويقدم أفعالها بأسلوب الحكاية، ويعلق على الأحداث ويحللها[1].

2-جمالية الشخصية:

تقوم هذه الجمالية على أنها عنصر من عناصر البنية السردية في هذا العمل، وقد تجاوزت ذلك الطرح الكلاسيكي الذي يقتضي أن تكون خارقة وتتحدى الواقع الممكن للإنسان فهي تشكيل لذات تُماثل واقع الحياة والمعيش اليومي ويحرس الروائي في بنائها على ألاَّ يَتِّمَ تجريدها من الإنسانية وانطلاقا من هذا الطرح قال أحد منظري الرواية الحديثة: "أن مبدعي الشخصيات بالمعنى التقليدي للكلمة لم يعد يحالفهم الحظ في أن يقدموا لنا ألا أصناما" ومن هنا يؤكد أن الرواية تتميز بالحيوية والاستمرارية، حتى "**تتالي ساروت**" تؤكد في كتابها عصر السك انطلاقا من الفهم الجديد، أن الشخصية فقدت شيئا فشيئا كل ما يعني اجدادها وبيتها المبنى بعناية المتنوع بالأشياء المختلفة من قبو البيت مرورا بأدوات الزينة إلى كل ما يملكه هذا البيت"[2] .

[1]- كامله بنت سيف الرحيبي، الشخصية الروائية "احلام مستغانمي نموذجا" بيت الغشام للنشر والترجمة، ط1، مسقط، سلطنه عمان، ص 52.

[2]- محمد تحريشي، في الرواية والقصة والمسرح، ص 15.

3-العناصر الاساسية في بناء الشخصية:

- ويعتمد في بناء شخصياته على ثلاث عناصر أساسية، لا يمكن الاستغناء عنها، لأنه تكشف لنا طبيعة نفس البشرية، وما تنطوي عليه من صفات محمودة أو مذمومة وهذه العناصر هي الغايات، والدوافع، والوسائل.

1-الغايات: وتشترك فيها الشخصية الواقعية والروائية فلكل منها غاية تصبو إليها، فهناك من يسعى إلى المال والثروة وهناك من يسعى إلى السلطة وهناك من يسعى إلى الشهادات العليا والتفوق وهناك من ينحصر سعيه في كسب لقمة العيش له ولأسرته، وهناك من يسعى إلى اذلال الغير واستعبادهم، وهناك من لا غاية له إلا تحقيق اللذات الحسية كأن يعيش ليأكل[1].

وميول الإنسان وطباعه، والثقافة التي يكتسبها في إطار المجتمع هي المسؤولة عن تحديد غاياته.

2-الدوافع: قد تتفق الغايات وتختلف الدوافع، فهناك من يطمح للسلطة بدافع حب الوطن وخدمة المجتمع بما فيه صلاح ونجاح للفرد والجماعة وهناك من يطمح اليها بدافع الكسب الشخصي واستغلال النفوذ، وهناك ما يسعى للمال لمساعدة الاخرين وهناك من يسعى اليه للسيطرة عليهم.

وقد تكون دوافع خطيرة كحب الانتقام وإلحاق الضرر بالأخرين بدافع عنصري، أو طائفي، أو حزبي، وحتى الغايات النبيلة كفعل الخير تفقد قيمتها إذا كأن الدافع اليها أنانيا كالرغبة في البروز[2]، فهنا حتى وأن كأن مسعاه نبيلاً إلا أنه قد فقد قيمته لأن الدافع هو إبراز الذات واثبات الوجود.

---

[1]- عبد الله خمار، تقنية الدراسة في الرواية، دار الكتاب العربي، الجزائر، 1999، ص22 23.

[2]- المرجع نفسه، ص 27.

3-الوسائل: وهي كل ما تقوم به الشخصية الواقعية في الحياة لتحقيق غاياتها وما تقوم به الشخصية الروائية من أفعال خلال أحداث الرواية لتجاوز المشاكل التي تقف دون تحقيق أهدافها، وقد يتفق الناس في الغايات ويختلفون في الوسائل، فهناك من يسعى للسلطة عن طريق انتخاب نزيه، وهناك من يسعى إليها بوسائل غير شرعية، وهناك من يحصل على المال بعرق جبينه، وهناك يحصل عليه عن طريق الاختلاس، فإذا كانت الميول والطباع والثقافة هي التي تُحدِّد الغايات، فأخلاق الأنسان ومبادئه هي التي تتحكم في دوافعه وتحدد وسائله[1].

ومن خلال هذا يتضح لدينا أن هذا الاختلاف بين الناس هو الذي يشكل الصراع بينهم في الواقع وفي الرواية[2].

4-دلالة الشخصية في الرواية

مدلول الشخصية :

تعد الشخصية وحدة دلالية، وذلك في حدود كونها مدلولا منفصلا، وسنفترض أن هذا المدلول قابل للتحليل والوصف، وإذا قبلنا فرضية المنطق القائلة بأن شخصية رواية ما تولد من وحدات المعنى، وأن هذه الشخصية لا تبنى إلا من خلال جمل تَتلفظ بها أو يُتلفظ بها عنها، فإنها ستكون سندا لصياغة الحكاية وتحولاتها، ويبدو أن كل سيميائي الحكاية يتفقون حول هذه القضية، فبالنسبة **ليوري لوتمان**، تعد الشخصية تجميعا لصفات أخلاقية (....) صفات تمييزية والطابع فيها يعد إبدالا أما بالنسبة لغريماس، فأن الممثلين

[1]- عبد الله خمار، تقنية الدراسة في الرواية، ص 28.

[2]- جهاد بسطي، الشخصية الأيدولوجية عند نجيب محفوظ من منظور النقد الروائي القاهرة الجديدة نموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص نقد ادبي حديث، قسم اللغة والادب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محم بوضياف المسيلة، 2015/2014.

يعتبرون لكسيمات (مورفيم بالمعنى الأمريكي للكلمة) تنتظم، بفعل علاقات تركيبية في ملفوظات وحيدة المعنى[1].

دال الشخصية:

يتم تقديم الشخصية، و وضعها على خشبة النص اعتمادا على دال منفصل، أي على مجموعة متناثرة من الإشارات التي يمكن تسميتها "سمة" الشخصية، وتحدد الخصائص العامة لهذه السمة في جزء هام منها بالاختيارات الجمالية للكاتب، فقد يقتصر المونولوج الغنائي والسيرة الذاتية على جذر منسجم ومحدود من الناحية النحوية مثلا (je,ne.moi) .

أما في حكاية مروية بضمير الغائب، فإن السمة ترتكز على اسم العلم بعلاماته الطبوغرافية المميزة وحرف البداية، ويتميز بتواتره (إشارات متواترة إلى حد ما)، كما يتميز بسكونيته وغناه (سمة إلى حد ما واسعة)، وبدرجة تعليله في قضية العلاقة بين (دال ومدلول السمة).

دلالة أسماء الشخصيات في الرواية:

تعد الشخصية هي المحرك الأساس والمحور المهم في العمل الروائي، ومركز الحدث فيها بل هي من بين العوامل المساعدة في تشكيل العالم الروائي، وتساهم في تطوير الأحداث، لهذا يختار الروائي اسماء شخصياته عن قصد بعيدا عن الاعتباطية بحيث يجعل كل منها علاقة بدلالة الشخصية لأن (الاسم الممنوح للشخصية يؤدي الوظيفة نفسها في الحياة اليومية وبذلك يتم التوازي بين نمط التفكير الواقعي كما هو في الحياة، وبين الإبداع الروائي في خلق بنية تشكيلية متميزة، فالتوازي هو أحد وسائل

[1]– فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كيراد، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية السورية، ط1، 2013، ص 38 39.

الإيهام بالواقع، وهو حافز على انتقال الاسم من خارج النص "الواقع" على داخل النص "الإبداع"[1].

سادسا: مفهوم الحدث(événement):

1-لغة: ورد في معجم تاج العروس (حدث) الشيء يحدث (حُدوثًا) بالضم و(حَداثةً) وبالفتح نقيض قَدُمَ، والحديث نقيض القديم والحدوث نقيض القدمة وتُضَمُ داله إذا ذكر مع قَدُمَ كأنه اتباعا ومثله كثير[2].

ب-اصطلاحا: هو جزء متميز من الفعل، وهو سرد قصصي موجز أو قصير يتناول موقفا واحدا أو حينما تنتظم الأحداث معا ويجمعها خيط واحد بطريقة مترابطة تصبح سلسلة أحداث من الحبكة[3].

يعد الحدث العمود الفقري المجمل للعناصر السردية في الخطاب الأدبي (الزمن، المكان، الشخصيات) وهو مجموعة من الأفعال والوقائع مرتبة ترتيبا سببيا، تدور حول موضوع وتصور الشخصية وتكشف عن أبعادها وهي تعمل عملا له معنى، كما تكشف عن صراع الشخصيات الأخرى وهي المحور الأساسي الذي ترتبط به باقي عناصر القصة ارتباطا وثيقا[4].

---

[1]- مذكرة: بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة، رواية الصدمة لياسمينة خضراء.

[2]- محمود محمد سيد خليل ابراهيم عبد المنعم، معجم تاج العروس، مجلد8، ج5، مادة (ح د ث)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2008، ص 166.

[3]- فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، التعاضدية العاملية، للطباعة، صفاقس، تونس، ط1، 1986، ص116.

[4]- صبيحة عودة زعرف، غسان كنفالي (جمالية السرد في الخطاب الروائي)، دار المجدلاوي، الأردن، ط1، 1996، ص135.

فالحدث يمثل الركيزة الأساسية في القصة أو الرواية والحدث هو ترتيب مجموعة من الأفعال والوقائع وفق تسلسل زمني، أي ارتباط فعل بزمن كما يقتضي هذا الحدث مكانا معينا.

"والحدث الروائي ليس تماما كالحدث الواقعي في الحياة اليومية وإن انطلق أساسا من الواقع ذلك لأن الروائي حين يكتب روايته، يختار من الأحداث الحياتية ما يراه مناسبا لكتابة روايته كما أنه ينتقي ويحذف ويضيف من مخزونه الثقافي ومن خياله الفني، ما يجعل من الحدث الروائي شيئا آخر لا نجد له في واقعنا المعيش صورة طبق الأصل..."[1]

ويُعد الحدث أهم عنصر في العمل السردي ففيه تنمو المواقف وتتحرك الشخصيات والروائي ينتقي أحداث الرواية من الحياة اليومية والواقع، والحدث الروائي ليس كالحدث الواقعي وإن انطلق أساسا من الواقع، فالروائي يتصرف في حبك أحداث الرواية وفي تسلسلها الزمني، كسرده للأحداث بشكل خطي (الطريقة التقليدية، أو تقنية السرد الحديثة الفلاش باك)[2].

2-طرق عرض الحدث:

هناك عدة طرق لعرض الأحداث قد يلجأ الكاتب إليها وذلك تبعا لثقافته ورؤيته الفنية فقد يبدأ الروائي قصته من أول أحداثها ثم يتطور بأحداثه وشخوصه تطورا أماميا متَّبِعًا المنهج الزمني.... الطريقة التقليدية وقد تبدأ القصة بنهايتها، فيصور الحادثة ثم يعود بنا إلى الخلف كي نكتشف الأسباب والأشخاص (الفلاش باك)، وقد يتبع أسلوب

[1]- امنة يوسف، تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 2015، ص37.

[2]- بنية السرد وجمالية التفاصيل الحدث المكان الشخصية في رواية طيور أيلول، لإيميلي نصر الله (مذكرة).

اللاوعي والتداعي، فيبدأ من نقطة معينة ويتأخر حسب قانون التداعي... الطريقة الحديثة، كل ذلك متروك لعبقرية الكاتب وتمكنه من أدوات الكتابة.[1]

1-الطريقة التقليدية:

وهي أقدم طريقة ويمتاز بإتباعها التطور السببي المنطقي، حيث يدرج القاص بحدثه من المقدمة إلى العقدة فالنهاية.[2]

2-الطريقة الحديثة:

يشرع القاص فيها بعرض حدث قصته من لحظة التأزم، أو كما يسميها بعضهم "العقدة" ثم يعود إلى الماضي أو إلى الخلف ليروي بداية حدث قصته، مستعينا في ذلك ببعض الفنيات والأساليب كتيَّار اللاشعور والمناجاة والذكريات.

3-طريقة الارتجاع الفني (الخطف خلفا):

يبدأ الكاتب فيها بعرض الحدث في نهايته ثم يرجع إلى الماضي ليسرد القصة كاملة، وقد استعملت هذه الطريقة قبل أن تنتقل إلى الأدب القصصي في مجالات تعبيرية أخرى كالسينما، وهي اليوم موجودة في الرواية البوليسية أكثر من غيرها من الأجناس الأدبية[3].

علاقة الشخصية بالحدث:

إن سلوك الشخصية وتصرفاتها يساهم في بناء الحدث وتفعيله، ومن هنا نؤكد على الدور الذي يقوم به الحدث في تحديد الفعالية السردية للشخصية "فهما عنصران لا

---

[1]- صبيحة عودة زعرب، غسان كنفالي، ص 134

[2]- شريبط احمد شريبط، تطور البنية الفنية الى القصة الجزائرية المعاصرة، من منشورات اتحاد الكتاب العرب 1998، ص 22.

[3]- المرجع نفسه، ص 23.

يفترقان عن أي نص سردي"[1]، فلا يمكن التفريق بين الشخصية والحدث لأن الحدث هو الشخصية" فالحدث يعتمد على حكاية مجموعة من الأفعال والمواقف الصادرة عن الشخصية الروائية وبالتالي هو أفضل وسيلة لفهم طبيعة الشخصية من الناحية النفسية من خلال سلوكها، ثم تفهم طبيعة العصر، والمكان الذي وجدت فيهما"[2].

ومن خلال ما سبق نستنتج أن الحدث لا يمكن فصله عن الشخصية أو عزله عنها فلا يمكننا تصور رواية بدون حدث فالسمات المعينة للشخصيات تحدد بالحدث والحدث بدوره ينمي الشخصية ويعمل الحدث على تطور ورسم الشخصية وسماتها.

سابعا: مفهوم الزمان:

1-لغة:

هناك عدة تعريفات للزمن من حيث معناها اللغوي، نجد إبن منظور يعرفه بقوله: "الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره وفي المحكم الزمن والزمان العصر والجمع أزمان وأزمن الشيء طال عليه الزمان والاسم من ذلك الزمن والزمنة"[3].

وعرفه الجوهري بقوله "الزمن والزمان اسمه لقليل الوقت وكثيره ويجمع على أزمان وأزمنة وأزمن ولقيته ذات الزمين تريد بذلك تراخي الوقت كما يقال لقيته ذات العويم أي بين الأعوام."[4]

ونفهم من ذلك أن مفهوم الزمان والزمن عند علماء اللغة هو اسم لقليل الوقت وكثيره ولو اختلفت الألفاظ الدالة على ذلك فلا يتغير المعنى.

---

[1]- محمد صابر عبيد وسوسن البياتي، جمالية الشكل الروائي، دار الحوار للطباعة والنشر، اللاذقية، سوريا، (د ط)، (د ت)، ص183.

[2]- سناء طائر الجمالي، صوره المرأة في روايات نجيب محفوظ الواقعية، ص 24 25.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، ص 19.

[4]- بن ناصر اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق ايميل بديع يعقوب محمد نبيل الطريفي، مج5، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ص562.

2-اصطلاحا:

الزمن عنصر أساسي في بناء الرواية مثله مثل الشخصيات والمكان وغيرها من العناصر المكونة لها.

والزمن الروائي عند **(آلان جرييه)** هو "زمن الحاضر لقراءة الرواية حيث يذهب إلى اعتبار الزمن الروائي هو المدة الزمنية التي تستغرقها عملية قراءة الرواية، لأن زمن الرواية من وجهه نظره هي ينتهي بمجرَّد الانتهاء من القراءة لذلك هو لا يلتفت لزمن الاحداث وعلاقتها بالواقع، تأثر مفهوم" جرييه" بالمفهوم السينمائي، إذ ينكر أي تماثل او انعكاس للزمن الواقعي"[1]

فالرواية تعتمد زمناً واحدا هو الزمن الحاضر.

أما **(ميشال بوتور)** فيقسِّم الزمن الروائي إلى ثلاث ازمنة هي:

زمن المغامرة، زمن الكتابة، زمن القراءة، وكثيرا ما يعكس زمن المغامرة، بواسطة الكتاب، ونحن نفترض عادة تقدمها في السرعة بين هذه الأزمنة المختلفة، وهكذا يقدم لنا الكاتب خلاصة نقرأها بدقيقتين (وربما تكون كتابتها قد استغرقت ساعتين)، خلاصة القصة قد يكون شخص ما قد امضي يومين لقيام بها، او خلاصة لحوادث تمتد على مدى سنين[2].

العلاقة بين الشخصية والزمان:

يؤكد الدكتور **احمد طالب** على أن العلاقة الوطيدة بين الزمان والمكان حيث قال "إذا كان الزمان يدرك بالإحساس النفسي، فأن المكان يرتبط بالإدراك الحسي ولهذا يكون مكان أسهل للملاحظة والانتباه والمشاهدة من الزمان نظرا لكونه مجسدا غير أن العلاقة

[1]- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص49.

[2]- ميشال بوتور، بحوث الرواية الجديدة، ترجمة فريد أن طونيوس، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط3، 1986 ص 101.

بينهما وطيدة والتعامل بينهما من شأنه الكشف عن طبيعة عناصر التكوين الفكري والرؤية عند القاص، فإبصارهما في بوتقة واحدة يكتمل للحدث قيمته الواقعية[1].

وتتأثر الشخصية أحيانا بعامل الزمن، وتظل باتصال دائم بالماضي عن طريق التذكر، وهذا الامتداد في الزمن والرجوع إلى الوراء يعرفنا حقيقة الشخصية من خلال ذكرياتها كرواية **(البحث عن الزمن الضائع)** لمارسيل بروست، ويتقن الكاتب التنقلات الزمنية في روايته ليوهم القارئ بالحقيقة لأن الزمن هو حقيقة مجردة سائدة.

ومما سبق يؤكد "أن الزمان والمكان يرتبطان بعُرى وثيقة لا تنفصم كما أن العلاقة بينهما وبين عناصر الرواية الاخرى هي علاقة حميمية.

ثامنا: مفهوم المكان:

1-لغة:

للمكان عدة تعريفات لغوية منها ما ورد في **لسان العرب لابن منظور**: المكان بمعنى الوضع والجمع وأمكنة وأماكن، قال ثعلب: يبطل أن يكون مكان، لأن العرب تقول كن مكانك وقم مكانك، فقد دل هذا على أنه مصدر من كان، وموضع منه[2].

كما يتكرر المفهوم اللغوي للمكان بمعنى الموضع في المعاجم اللغوية، فنجده في معجم تاج العروس للسيد مرتضى الزبيدي الذي أعطى تأويلا لغويا للمكان في باب **الميم فصل النون** "**المكان الموضع الجاوي للشيء، وعند بعض المتكلمين هو عرض واجتماع جسمين حاو ومحوى...، فالمكان عندهم هو المناسبة بين هذين الجسمين**

[1]- كاملة بنت سيف الرحيبي، الشخصية الروائية" أحلام مستغانمي نموذجا"، بيت الغشام للنشر والترجمة، مؤسسة التكوين للخدمات التعليمية والتطوير، سلطنة عمان، مسقط، ط1، 2018، ص 36 37.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صادر، (د ط)، ص 113.

وليس هذا بالمعروف في اللغة، قال الراغب (جمع أمكنة) كقذال وأقذلة، وأماكن جمع الجمع[1]، فيقصد بالمكان هنا الموضع الذي يحتل مساحة معينة تُستغل في وضع الأشياء.

وقد تناول **القران الكريم** كلمه المكان فنجده في قوله تعإلى: **{فانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا}**[2]، وهنا اتت كلمة مكانا بمعنى الموضع، اي كون شيء وحصوله.

ومن خلال هذه التعريفات للمكان نلخص إلى نتيجة مفادها أن المكان في اللغة هو الموضع والمنزلة.

2-اصطلاحا

يؤدي المكان دورا كبيرا في عملية الابداع، لأن النص الادبي لابد له من وعاء يحتضن احداثه، اذ يجسد المكان الحاضنة الاستيعابية، والإطار العام الذي تتحرك فيه الشخصيات وتتفاعل معه"[3]، فالمكان وعاء للحدث وللشخصية، فهو ليس حيزا هندسيا فحسب، بل هو حامل لتجربة انسانية تعيش في ذاكرة كل انسان ويجسدها المبدع في كتاباته.

ويعد المكان الروائي هو الذي يؤسس الحكي في معظم الأحيان، لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة"[4].

فالمكان في العمل القصي والرواية لا يمكن الاستغناء عنه باي حال من الأحوال، ولقد حظي المكان أيضا بدراسة كبيرة لدى الدارسين والنقاد، كما ظهرت له العديد من الدراسات التي قام بها الباحثون والدارسون في مجاله نذكر من بين هذه التعريفات ما يلي:

---

[1]- السيد محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، دار صادر، ج9، لبنان، بيروت، ص348-349.

[2]- سوره مريم، الآية 22.

[3]- نبهان حسون، بنية تشكيل الخطاب (قراءات في الرواية العربية)، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015م - 1436هـ، ص61.

[4]- حميد الحميدان، بنيه النص الروائي، ص 53.

يعرف الباحث السيمائي **لوتمان**: المكان بقوله: "هو مجموعة الاشياء المتجانسة من الظواهر أو الحالات او الوظائف، او الاشكال المتغيرة... تقوم بينها علاقة شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية، مثل: الاتصال، والمسافة"[1].

ويعرف الناقد الجزائري "**عبد الملك مرتاض**" المكان بقوله: هو كل ما عني حيزا جغرافيا حقيقيا، من حيث نطلق الحيز في حد ذاته على كل فضاء جغرافي واسطوري أوكل ما يند عن المكان المحسوس، كالخطوط والأبعاد والأجسام والأحجام والأثقال، والأشياء المجسمة... مثل الأشجار والأنهار وما يعتري هذه الظاهرة الحيزية من حركة او تغيير[2].

ومنه فعبد **المالك مرتاض** قد ربط المكان بالحيِّز واعتبره كل فضاء جغرافي، وهناك من الدارسين والباحثين ما جعل مفهوم المكان مطابقا للفضاء، ومنهم نجد **حسين بحراوي** في قوله: "أن الفضاء الروائي مثل المكونات الاخرى لا يوجد إلا من خلال اللغة، فهو فضاء لفظي بامتياز... إنه فضاء لا يوجد سوى من خلال الكلمات المطبوعة في الكتاب، ولذلك فهو يشكل كموضوع للفكر الذي يخلقه الروائي بجميع أجزائه، ويحمل طابعا مطابقا لمبدأ المكان نفسه"[3].

فقد كان **بحراوي** يزاوج بين لفظتي المكان والفضاء، باعتبار أن الفضاء يتشكل من خلال اللغة يخلقه المؤلف عن طريق الكتابة، ليشكل منه موضوعا لفكرة وأرضية تجري وتنطلق منها الاحداث.

الزمان والمكان يعتبران مكونات العمل الروائي، وذلك لأنه يحتاج إلى انطلاقة في الزمن واندماج في المكان، فالزمن يكتسب قيمته الجمالية عند دخوله حيز التطبيق لأنه

---

[1]– حمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2010، 99.

[2]– عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيميائية مركبة (لزقاق المدق)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص245.

[3]– حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 27.

يؤثر في العناصر الاخرى وينعكس عليها، ومن جهة اخرى نجد المكان يرمي إلى اعادة خلق الواقع وتشكيله من جديد، ويجعل الاحداث الروائية أكثر واقعية بالنسبة للقارئ.

علاقة الشخصية بالمكان:

تشكل الأبعاد الزمانية والمكانية المحرك للشخصية في النص الروائي ومن ثم فأن عمليه الولوج إلى محددات واوصاف الشخصية يرتهن دوما بالتساؤل عن الأمكنة التي تصوغ وعيها وتشكل عبر وجودها فيه، وتؤثر فيها وتتأثر بها وتكون سلبيتها تجاه الفعل وإيجابيتها كذلك، ودور المكان في جعلنا نتعرف على مقدار السكونية والهدوء والإقامة التي تتصل بها الشخصية او الحركة او الارتجال، وحب المغامرة وهل المكان يمثل عنصرا طاردا أو جاذبا لها.

واختيار الشخصية للمكان دور في تكوين البعد الاجتماعي والاقتصادي للشخصية وفي كلا البعدين يرتبط هذا الوصف بالأطراف الثقافية السائدة في المجتمع وأبعادها، وتعقد بعض الروايات تراسلا رمزيا بين الحالة النفسية والانفعالية للشخصية والمكان، فتأخذ الاماكن دور المرايا العاكسة للكوامن النفسية وصراعاتها الداخلية ازاء الاحداث لتصبح الاوصاف الملاصقة لهذه الاماكن من بعض مراحل السرد تعادلات رمزية ذات الدلالة في سياق التشخيص، أن طبائع البطل وسلوكه الحياتي ومزاجه تصل إلى المتلقي من خلال الجزئيات المادية للمكان[1].

[1]– كاملة بنت سيف الرحيبي، الشخصية الروائية، احلام مستغانمي نموذجا، ص 31 32.

خلاصة الفصل

ونخلص إلى القول بأن الشخصية نالت اهتمام كثير من العلوم كعلم النفس، وعلم الاجتماع وغيرها من علوم التطبيقية وما يهمنا في هذه الدراسة هي الشخصية في الفنون الأدبية وتحديدا في الرواية حيث تعد اهم العناصر التي تقوم عليها الرواية، وهي عبارة عن كائن بشري له الصفات البشرية تتفاعل مع المكان والزمان والحدث بالإضافة إلى كونها بناء يتشكل داخل العمل الروائي عن طريق مجموعة عناصر مكونة لها وتفعيل الاحداث من خلال صفاتها الجسمية وسلوكاتها الأخلاقية.

وفي الاخير نقول إننا لا نستطيع التخلي عن عنصر من هذه العناصر (الزمان، المكان، الحدث)، فأي نص لابد له من شخصيات تقوم بالأدوار التي يؤلفها الكاتب وهذه الشخصيات تعيش في زمن معين سواء الماضي او الحاضر، او المستقبل، كما لابد لها من مكان تعيش فيه مع وجود مجموعة من الاحداث التي تعيشها هذه الشخصيات وتتفاعل معها فمن خلال ما تقدم نجد أن هذه العناصر كونت لنا بنية سردية متكاملة في الرواية.

الفصل الثاني

تجليات الشخصية النسوية في رواية زقاق المدق

أولا: أنواع الشخصيات النسوية وأبعادها في الرواية

ثانيا: علاقة الشخصية النسوية بالبنية السردية (الحدث، الزمان، المكان)

ثالثا: تشكيل صورة المرأة في الرواية

لقد اختار نجيب محفوظ لروايته وقصصه نساء عاديات من هذه الطبقة المتوسطة لهن مشاكل عادية، ولكنها حقيقة، وواقعية عاشتها كل امرأة في مصر.

لذا جاءت شخصياته الروائية النسائية صادقة ومطابقة تماما للواقع الاجتماعي وقد جعل الكاتب لكل شخصية نسائية وظيفة او مهمة محددة ودورا يجب أن تؤديه في كل رواية ومزج بمهارة بين المهمة والدور بحيث يصبحان متشابكين، تكون النتيجة دائما شخصية روائية محبوكة ومطابقة للواقع وتختلف مهمة الشخصية النسائية من رواية لأخرى، ولكنها تظل دائما في خدمة الهيكل الروائي وتساعد المؤلف في البحث عن الحقائق أو تعينه على توصيل بيانات أو معلومات للقارئ تفيد في دورة الاحداث او في كشف اسرار بعض الشخصيات الاخرى في الرواية، أما دور الشخصية النسائية فهو يعكس دائما الوضع الاجتماعي للمرأة وتطور هذا الوضع طبقا للتطورات الاجتماعية في مصر المعاصرة .

وفي معظم الروايات فأن المرأة هي المحور الذي تدور حوله الاحداث الرئيسية، يضع نجيب محفوظ المرأة وسط المشكلة التي يريد أن يعالجها في روايته وتشترك كل الشخصيات الاخرى معها في عرض المشكلة بأبعادها المختلفة ومحاولة ايجاد الحلول المختلفة لها[1].

[1] – فوزية العشماوي، المرأة في أدب نجيب محفوظ، المجلس الاعلى للثقافة، ط1، القاهرة، مصر 2002، ص 28

أولا: انواع الشخصيات وابعادها في الرواية

تنقسم الشخصيات في الرواية إلى شخصية رئيسية وشخصيات ثانوية او شخصية محورية او شخصية مساعدة كما يحلو لبعض نقاد الرواية تسميتها، وأن كانت الاولى هي الاشهر والاكثر استعمالا، فالروائي يقيم روايته حول شخصية رئيسية تحمل الفكرة والمضمون الذي يريد أن ينقله إلى قارئة او الرؤية التي يريد أن يطرحها عبر عمله الروائي،

ولا يختلف في هذا روائي رومانسي عن واقعي، فأن طريقة البناء الفني في الرواية او مقدرة الكاتب هي التي تميز عملا عن اخر[1].

1-الشخصية الرئيسية:

ان اختيار الروائي لاسم الشخصية الرئيسية **(حميدة)** لم يكن بشكل عشوائي وإنما الدور الذي لعبته هاته الشخصية هو من حدد لها تسميتها، فدلالة هذا الاسم كان عكس ما تحمله هذه الشخصية من سيرة ذميمة وغير محمودة.

حميدة: توفي ابوها قبل أن تولد، وتوفيت امها وهي صغيرة فتبنتها -ماشطة-كانت زميلة لامها ثم نشأت وشبت في زقاق فقير[2].

وحميدة في زقاق المدق يصفها الكاتب بقولة:(**كانت في العشرين، متوسطة القامة، رشيقة القوام، نحاسية البشرة، يميل وجهها للطول، في نقاء ورواء، واميز ما يميزها عينان سوداوان جميلتان، لهما حور بديع فاتن، ولكنها إذا اطبقت شفتيها وحدت بصرها تلبسها حالة من القوة والصرامة لا عهد للنساء بها، وقد كأن غضبها دائما مما لا يستهان به حتى في (زقاق المدق) نفسه، وامها على ما اشتهرت به من القوة تتحاماها ما استطاعت)**

[1] – محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء الطباعة والنشر الاسكندرية، مصر،2007، ص .25

[2] – عودة الله منيع القيسي، نجيب محفوظ نماذج شخصية المكررة ودلالتها في رواياته، دار اليازوردي العلمية للنشر والتوزيع، ط2، عمان، الأردن، 2015، ص 136.

ففي هذا التقرير وصفها جسديا ونفسيا، فإلى جانب صفاتها الجسدية، فهي إذا غضبت تلبستها حالة من القوة والصرامة لا عهد للنساء بها، أن ذلك يوحي بنفسية حميدة التي تجعلها قابلة لأن تكون مقتحمة، غير أن الكاتب لم يكتف بهذا بل أكمل في تقرير اخر وصف نفسيتها وهي فتاة طموح تتلهف على القوة والسيطرة، وترى المال وسيلتها لذلك[1].

- فحميدة هي تلك الفتاة الطموح التي تحب المال الجاه ومتع والحياة:" **وهل الجلباب شيء يهون؟ ... ما قيمة هذه الدنيا بغير الملابس الجديدة؟ الا ترين أن الأولى بالفتاة التي لا تجد ما تتزين به من جميل الثياب أن تدفن حية؟**"[2]، وتتحسر على حياتها بقولها:" **أه يا خسارتك يا حميدة، لماذا توجدين في هذا الزقاق؟ ولماذا كانت أمك هذه المرأة التي لا تميز بين التِبر والتُراب؟**[3].

وكانت فتاة جميلة لكن حسنها لم يكن صاحب الفصل وحده، وكانت بطبعها قوية لا يخذلها الشعور بالقوة لحظة من حياتها.

وكانت عينها الجميلتان تنطقان احيانا بهذا الشعور نطقا يذهب بجمالها في راي البعض ويضاعفه في رأي البعض الاخر، فلم تفتأ اسيرة لإحساسٍ عنيفٍ يتلهف على الغلبة والقهر[4].

"...وكانت تهوى مشاهد المعروضات النفيسة من الثياب والانية فتثير في نفسها الطموح، المتلهفة على القوة والسيطرة ... ولذلك تركزت عبادتها بالقوة في حب المال على اعتبار أنه المفتاح السحري للدنيا المسخر لجميع قواها المدخورة، فجل ما كانت تعرفة عن نفسها أنها تحلم بالمال، المال الذي يأتي بالثياب وبكل ما تشتهيه الأنفس.

---

[1] – عودة الله منيع القيسي، نجيب محفوظ نماذج شخصية المكررة ودلالتها في رواياته، ص 109.

[2] – نجيب محفوظ، الزقاق المدق، ص 30.

[3] – المرجع نفسه، ص31.

[4] – نفسه ص 43.

فتاة تنظر إلى المال هذه النظرة على فقرها وفقدها للرعاية هي مؤهلة للسقوط... ولهذا سقطت مع **فرج ابراهيم** الذي جاء من خارج الزقاق ملوحا لها بالمال ثم استغلها بعد اسبوعين لضباط الاحتلال وجنوده[1]

وبما أن حميدة هي شخصية محورية في الرواية فقد خصص لها الكاتب جانبا أكبر لتسلسل وسير الاحداث وعلاقتَها بالشخصيات الاخرى فترك لها حرية الحركة احيانا قالت لها أمها: **إذا تزوجت الست سنية عفيفي، فلا يصح لامرأة أن تيأس.**

ولكن الفتاة رمتها بنظرة غاضبة **وقالت بحدة: لست اجري وراء الزواج ولكنة يجري ورائي انا، وسأنبذه كثيرا**

طبعا اميرة بنت امراء!...

أفي هذا الزقاق أحد يستحق اعتبار؟

الام: اكلة شاربة ثم لا تشكرين، أتذكرين كيف أطلقت على لسانك الطويل، بسبب جلباب!

فقالت حميدة بدهشة: وهل الجلباب شيء يهون؟

ما قيمة هذه الدنيا بغير الملابس الجديدة؟

الا ترين أن الاولى بالفتاة التي لا تجد ما تتزين به من جميل الثياب أن تدفن حية؟[2]

أن افتقاد حميدة للتوافق العاطفي من ناحية وافتقادها من ناحية ثانية للتوافق المادي يؤدي وظيفة رمزية تؤكد من ناحية غياب شيء معنوي يشمل الزقاق كله، ويشمل شخصية حميدة في سياق ذلك، وهو يؤكد من ناحية اخرى استحالة تجدد الحياة واستمرارها وخصبها واستقرارها.

[1] – عودة الله منيع القيسي، نجيب محفوظ نماذج شخصيات المكررة ودلالة في رواياته، ص ص 136 137

[2] – نجيب محفوظ، زقاق المدق، ص 30.

ونتيجة لذلك توضع شخصية حميدة هناك كما توضع شخصية نجيب محفوظ الرئيسية في سياق الانفصال الجذري عن هذا الكيان، الذي لا يعني بالنسبة اليها الا العدم والموت ولسان حالها في مختلف الصور اللغوية المرسومة لها وهي في سياق مرحلة جديدة من حياتها[1].

إذا فالصراع النفسي الذي مرت به حميدة كأن سببا في ترك تلك الحياة الهادئة والبسيطة وعيش حياة أفضل بالنسبة لها.

وفي سبيل تحقيق تلك الاحلام كانت حميدة مستعدة لأي شيء للخروج من الزقاق، فما لبثت أن سقطت في براثن ذئب بشري، على شكل رجل انيق مهندم **فرج ابراهيم** الذي استدرجها بكلامه المعسول ووعوده بالحياة الرغيدة الميسرة، فانقادت له بنت الزقاق الطموحة المتمردة وسرعان ما جرفها تيار الدعارة بعيدا عن زقاق الخير والناس الطيبين، انحرفت حميدة عن الطريق القويم، عن مبادئ واخلاقيات الزقاق وعن العرف السائد في مجتمعها بعد أن باعها ابراهيم فرج لجنود الانجليز المنتشرين في السكنات العسكرية غير بعيد من القاهرة والذين كانوا يدفعون بسخاء "**خمسين جنيها**" للحصول على عذراء[2].

وهكذا تجردت حميدة من إنسانيتها وانجرت وراء اهوائها وسقطت في فخ **فرج ابراهيم** ودخلت عالم الفساد والرذيلة، فبعدما كانت ترتدي لباس العفة والنقاء اصبحت ترتدي لباس الخزي والبغاء.

كل التفسيرات التي فسرت شخصية حميدة على الاسس المتقدمة، قد تجاهلت –فيما يبدو–الجانب الهام في هذه الشخصية وهو كونها **(ضحية)** ماديا ومعنويا للشقاء الانساني باعتباره **(رؤية العدل)**، كأبٍ نوعي لشخصية حميدة النموذج والنوع ولكل من هو في حكم هذه الشخصية.

---

[1] – عثمان بدري، الشخصيات الرئيسية في رواية نجيب محفوظ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت لبنان، 1986، ص 89.

[2] – فوزية العشماوي، المرأة في آداب نجيب محفوظ، دار النشر الاوبروفيداس، ط1، ج1، جنيف ،2002 ص 35.

فلو كان العدل –باعتبار نجيب محفوظ–أصل الحياة ومصدر توافقها المادي والمعنوي متحققا لما كان هذا الزقاق بهذه الرؤية المصمتة وبهذا الايقاع الرتيب الساكن، ولما كانت حميدة هي شخصية **(تيتي)** التي ينهش جسدها الميت معنويا وماديا، رواد عالم البغاء، سواء كانوا الانجليز ام غيرهم.

كذلك فأن بعض التفسيرات التي ربطت بين شخصية حميدة وبين وضع مصر السياسي، تبدو ايضا من قبيل الافتراضات المسبقة التي لا تمثل الوضع المناسب لدلالة هذه الشخصية.

فالفساد السياسي والتحلل الاجتماعي والانهيار الاخلاقي ليس من الضروري أن يكون مبعثه الاستعمار الاجنبي او عملائه[1].

إذا فالقرار الذي اتخذته حميدة لم يكن قرارا اعتباطيا بل كان صادرا عن قناعة تامة هدفها هو تغيير واقعها بغض النظر عن الوسيلة التي تتبعها للوصول الى ذلك الهدف.

2–الشخصيات الثانوية وابعادها:

لقد ركز الروائي نجيب محفوظ على شخصياته الثانوية كتركيزه على الشخصيات الرئيسية، فالشخصيات الثانوية تخدم وتكمل الشخصيات الرئيسية وتتفاعل معها لتحقيق التسلسل الديناميكي لمجريات الاحداث.

ام حميدة: هي المرأة التي ربت حميدة وهي تشتغل خطابة لأهل الزقاق وكانت وظيفتها التنقل بين البيوت بحثا عن عوانس واشاعة الاخبار الخاصة بالزقاق بين الناس وكانت لا تمكث في بيتها الا ساعات النوم وهي امرأة سليطة اللسان عدوانية[2]، وهي ربعه ممتلئة في الستين من عمرها جاحظة العينين مجدورة الخدين، ذات صوت غليظ قوي النبرات[3].

---

[1] – عثمان بدري، الشخصيات الرئيسية والثانوية في روايات نجيب محفوظ، ص ص 90 91.

[2] – نجيب محفوظ، زقاق المدق، ص ص 65 66.

[3] – نجيب محفوظ، زقاق المدق، ص 19.

فأم حميدة قد استمدت هذه الشخصية التي تتميز بالشدة والغلظة في معاملتها من طبيعة الظروف التي مرت بها وعايشتها فقد كانت ظروفهما الاجتماعية صعبة مما أثر سلبا على سلوكهما وطريقة تفكيرهما مع اهل الزقاق.

الست سنية عفيفي: كانت امرأة في الخمسين من عمرها اما جسمها فقد كأن نحيل او جاف كما تصفه نسوة الزقاق، اما الصدر امسح بيد، وفستانا حسنا يسترهم.

وهي المرأة الغنية في الزقاق تملك من الدكاكين الكثير، بالإضافة إلى أنها تقوم بتأجير بيت بثلاث طوابق لأهل الزقاق امثال ام حميدة عباس الحلو العم كامل...الخ، وهي ارملة الا أن الوحدة جعلت منها تفكر في الزواج، وقد استعانت لتحقيق ذلك بأم حميدة ولكن هذه الاخيرة وافقت بشرط أن تعفيها من الايجار مدى الحياة[1].

وكانت الست سنية عفيفي قد تزوجت في شبابها من صاحب دكان روائح عطرية، ولكنة كأن زواجا لم يصادفه التوفيق، فأساء الرجل معاملتها، وأشقى حياتها، ونهب مالها، ثم تركها ارملة منذ 10 اعوام، ولبثت ارملة طوال تلك الأعوام، لأنها على حد قولها – **كرهت حياتها الزوجية**–[2].

لقد سبب لها زواجها الأول صدمة نفسية وعاطفية ولكن خوفها من الوحدة ومن نظرة المجتمع لها جعلها تفكر في الارتباط مرة ثانية وهذا ما تحقق لها عند زواجها الثاني من الزوج الشاب والتي كانت حريصة اشد الحرص على الحفاظ عليه.

حسنية الفرانة: هي زوجة جعدة وهي امرأة قاسية صاحبة الفرن الذي يقع في الجانب الايسر من الزقاق، كانت تبرح زوجها جعدة ضربا لمجرد خطا بسيط، وكانت حسنية محبوبة من طرف زيطة الذي كأن يرى فيها اكتمال المرأة الحقيقية، حاسدا بذلك

[1] – المرجع نفسه، ص ص 20 21 22.

[2] – نفسه، ص 21 22.

زوجها جعدة حتى وأن كانت حسنية ليس فيها من الانوثة شيء وأنها تشبه الرجال لغلظتها وحدتها الا أن زيطة يحبها[1].

فحسنية هي امرأة ذات طباع حادة وشرسة ولكنها بقيت وفية لزوجها رغم محاولة زيطة اغرائها وابعادها عنه، في مثال للعنف في قساوتها معه والعطف في وفائها له.

زوج رضوان الحسيني: لم نعلم بوجودها الا من خلال حديث ام حميدة للست سنينة عفيفي بقولها: السيد رضوان الحسيني الطيب الورع، زجر زوجه زجرا شديدا، لماذا يعاملها هذه المعاملة وهو الرجل الطيب[2].

حسب ما تضمنه كلام ام حميدة للست سنية عفيفي ان زوجها كان يعاملها معاملة سيئة في امرأة مقهورة ومغلوب على امرها.

زوجة المعلم كرشة: هذه المرأة هي نموذج عن المرأة المضطهدة والتي تتألم بصمت من أفعال زوجها الشائنة والشاذة وهي مثال عن التضحية والصبر لأنها حافظت على هذا الزواج من أجل فلذة كبدها حسين رغم الفضيحة والعار وكلام أهل الزقاق.

زوجة سيد سليم علوان: التي تدفعها مكانتها لدى أبنائها إلى الوقوف امام ابيهم لرغبته بالزواج من حميدة لأجل امهم[3]، فقد كانت علاقتها بزوجها غير مستقرة، وكانت تهجر بيت الزوجية وتذهب الى بيوت أبنائها هروبا من واقعها، فهي كانت تعاني نفسيا من تصرفات زوجها ونفوره منها، وعدم رغبته في البقاء معها ومحاولة استبداله لها بأخرى أكثر جمالا وشبابا.

عاملات المشغل: " أولئك فتيات صغيرات من أهل الدراسة، خرجن بحكم ظروفهن الخاصة البائسة وظروف الحرب عامة عن تقاليدهن الموروثة واشتغلن بالمحال العامة مقتديات باليهوديات، ذهبن إليها مكدودات هزيلات فقيرات، وسرعان ما أدركهن تبدل

[1] – نجيب محفوظ، زقاق المدق، ص ص ص 31 32 35.

[2] – المرجع نفسه، ص 20.

[3] – محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ص109.

وتغير في ردح قصير من الزمن، شبعن بعد جوع وكسين بعد عري، وامتلأن بعد هزال، ومضين على أثر اليهوديات في العناية بالمظهر وتكلف في الرشاقة".[1]

والحقيقة أن نجيب محفوظ أجاد في رسم كل شخصياته الرئيسية منها والثانوية لدرجة تجعل قارئ أعماله مقتنعا بها لأنه تعلم مما قرأه في الفلسفة وعلم النفس، الذي لا يقر هذا الفصل الصارم بين الشخصيات، فليس ثمة شخصيات بيضاء محض ولا سوداء محض بل أن الشخصية الانسانية الحية مزيج من هذين اللونين.

ولأنه وضع نصب عينية كيف يجعل شخصياته تتحرك في روايته وكأنها تتحرك في الحياة، ولأنه عرف كيف يوفق بين الشخصية الانسانية والشخصية الروائية في أدبه ويرصد تطوراتها[2].

ثانيا: علاقة الشخصيات النسوية بالبنية السردية في الرواية

1-الشخصيات النسوية وعلاقتها بالحدث:

أعطي نجيب محفوظ عناية كبيرة في اهتمامه بعرض احداث رواية زقاق المدق التي تدور في بيتين من بيوت هذا الزقاق.

فالبيت الاول يملكه السيد **رضوان الحسيني** اما عن الثاني فتملكه **سينية عفيفي**

والملاحظ في الرواية أن الحدث الاول يبدا في تجمع اهل الزقاق الدائم في قهوة المعلم كرشة، حيث يتبادلون أطراف الحديث، وكأن العم كامل دائما الكلام حول الموت والكفن ويفكر فيه أكثر من اي شيء لأنه كبير في السن، وهو أكبر افراد اهل الزقاق، وكأن يُلح دائما على شراء الكفن حتى أن **الدكتور بوشي** قال له:" **لا تفتأ تذكر الموت وتالله لتدفننا جميعا بيدك**"[3].

---

[1] – نجيب محفوظ، زقاق المدق، ص 45.

[2] – المصدر نفسه، ص 22.

[3] – نفسه، ص75

فاشترى له كفنا وخبأه ليوم لا يعلمه أحد، فعلم العم كامل بذلك ففرح وشكر **عباس الحلو** على اخباره.

ويأتي بعد ذلك الحدث الثاني المتمثل في زيارة السيدة سينية صاحبة البيت الثاني للشقة الوسطى التي تقيم بها ام حميدة "لم يكن من عادتها الاكثار من زيارة أحد، وربما لم تكن تدخل هذه الشقة الا اول كل شهر لتحصل الأجرة، الا أن باعثا جديدا دب في اعماق نفسها جعل زيارة ام حميدة من الواجبات الهامة[1]".

كانت حميدة في استقبالها وهي مبتسمة متصنعة ودار حوار بينها وبين امها وبعدها دخلت حميدة الغرفة بعد مغادرة الست سنية، فكانت تمشط شعرها الاسود الذي تفوح منة رائحة الكيروسين.

"فنظرت ام حميدة إلى شعرها الفاحم اللامع... وقالت بأسف: **وحاسرتاه كيف تدعين القمل يرعى هذا شعر الجميل**"[2] .

فقد كانت دائمة التوبيخ لها على اهمالها له، وجعله مرعى للقمل، فردت عليها حميدة بلا مبالاة قائلة:" كأن مضى على شعري شهران بلا غسيل"[3].

ثم تسأل حميدة امها عن سر زيارة الست سنية لهما فتجيبها بأنه ا كانت راغبة في الزواج مرة ثانية من شاب معتمدة في ذلك على أم حميدة الخاطبة لجلب ذلك العريس، وهنا تعاير ام حميدة ابنتها على عدم زواجها وقد بلغت العشرين من عمرها، فردت عليها حميدة بسخرية أن بالرغم من كونها خاطبة لم تستطع أن توفرها لها عريسا يليق بابنتها الجميلة الطموحة، وهي تستهزئ برجال الزقاق بقولها:" **أفي الزقاق رجل يستحق الاعتبار**[4]" ، متحسرة على **حسين كرشة** الذي يليق بها، الا أنه اخوها بالرضاعة بقولها: "**سادت دنياك انت كلهم كعدمهم، اللهم الا واحدا به رمق جعلتموه اخي**"، كانت تتآكلها

---

[1] – نجيب محفوظ، زقاق المدق، ص 77.

[2] – المصدر نفسه، ص25.

[3] – نفسه، ص26.

[4] – نفسه، ص 28

مشاعر الحسد ازاء صديقاتها اللواتي يعملن في المشغل واليهوديات العاملات، فأخذت الام تُهدأ من روعها وتلومها في نفس الوقت على ما تقول، لكن حميدة لم تعر اهتماما لكلامها وانتهت من تضفير شعرها، ثم غمغمت بلهجة تنم عن الاعجاب: يا خسارتك يا حميدة؟! لماذا توجدين في هذا الزقاق؟! ولماذا كانت أمك هذه المرأة التي لا تميز بين التِبر والتراب؟![1].

فمن هذا الحدث يظهر لنا احتقار حميدة لأهل الزقاق.

والحدث الثالث يتمثل في خروج حميدة من شقتها لتلتقي مع صديقاتها في طريق عودتهن من عملهن وقت العصر، "عاد الزقاق رويدا رويدا إلى عالم الظَّلال والتفت حميدة في مَلائتها ومضت تستمع دقات شبشبها على السلم في طريقها إلى الخارج وقطعن الزقاق في عناية بمشيتها وهيئتها لأنها تعلم أن أعيننا تتبعها متفحصة ثاقبة، عيني السيد سليم صاحب الوكالة وعيني **عباس الحلو الحلاق**"[2] .

ما منع حميدة من الارتباط مع السيد سليم علوان كونه أبا وزوجا، حيث كانت معجبة بغناه وما منعها من الارتباط **بعباس الحلو** هو فقره على الرغم من أنه أحسن الشباب في الزقاق، فلم تحمل حميدة أية مشاعر نحوهما بل كانت ترى فيهما المصلحة فقط.

أما عن **الحدث الرابع:** فيتمثل في محاولة **عباس الحلو** التقرب من حميدة، رأته حميدة يتقرب منها فحياها وحيته ثم لزما الصمت،" **خافت أن هي لزمت الصمت مع هذا الخطر الحثيث أن ينتهيا إلى الميدان المأهول قبل أن يقول ما يريد فكانت راغبة في سماعه، فقالت في لهجة تنطق بالاستياء يااللعار جار وتفعل كالغريب**"[3] كان مصرا على التقرب منها ومتابعته لها لكن حميدة صدته ولم تفهم حقيقة مشاعرها نحوه" وانتابه شعور

[1] – نجيب محفوظ، زقاق المدق، ص.89.

[2] – المصدر نفسه، ص 43.

[3] – نفسه، ص80.

بالخيبة والقلق لترددها بين الحرص عليه بوصفه الفتى الصالح لها في الزقاق، والنفور منه لا ينهض على أسباب واضحة يطمئن إليها فلا ميل صريح ولا نفور صريح"[1]، وبعد هذه المشاعر والاحاسيس نحوه سمحت حميدة بمحادثته لها وهنا تحول إلى شاب طموح ظوقرر تغيير حياته للأفضل لإرضاء حبيبته واسعادها، وطلب يدها قبل أن يسافر وتمت الخطبة، وكان اخر لقاء بينهما، هذا اللقاء المتدفق بالمشاعر اتجاه **عباس الحلو** ظنت "**أن حياتها قد ارتبطت به إلى الابد**"[2] .

الحدث الخامس: قيام **السيد سليم علوان** بخطبة حميدة من أمها رغم تردده لكبره في السن، ولكن اعجابه الشديد بحميدة شجعه على ذلك، فأخبرت **أم حميدة** ابنتها بالأمر ففرحت وأعلنت موافقتها، بالرغم من خطوبتها لعباس الحلو،" **وعند ضحى الغد ذهبت أم حميدة إلى الوكالة سعيدة رخية البال لتقرأ الفاتحة مرة أخرى ولكنها لم تجد السيد سليم علوان بمجلسه المعهود، سألت عنه فقال لها: أنه تخلف عن الحضور اليوم فرجعت إلى البيت غير مرتاحة وقد تولاها الجزع، ولما انتصف النهار ذاع نبأ في الزقاق بأن السيد سليم علوان أصيب ليلة أمس بذبحة صدرية، وأنه في فراشة بين الحياة والموت، وقد عم الأسف الزقاق كله، أما بيت أم حميدة فقد سقط عليه النبأ كالصاعقة**"[3].

وبعد شفاء السيد سليم علوان عاد إلى عمله في الوكالة وتراجع عن قراره بالزواج من حميدة.

الحدث السادس: ويبدأ باستيقاظ أهل الزقاق ذات صباح على صخب وضوضاء، ورأت رجالا يقيمون سرادقا على أرض خراب بالصنادقية فيما يواجه زقاق المدق،" وانزعج عم كامل وظنه سرداق ميت فهتف بصوته الرفيع: إنا لله وإنا اليه راجعون يا فتاح يا عليم يا رب ونادى غلاما من عرض الطريق وسأله عن الشخص المتوفي ولكن الغلام قال له

[1] – نجيب محفوظ، زقاق المدق، ص 82.

[2] – المصدر نفسه، ص.107.

[3] – نفسه، ص 44.

ضاحكا: ليس السرداق للميت، ولكنها حفلة انتخابية[1]"، ثم لقاء حميدة بفرج ابراهيم بعد أن أغواها واقنعها بمغادرة الزقاق وبأنه ليس مكانها المناسب وأنها تستحق أكثر من ذلك، فقامت بترك الزقاق وغيرت اسمها إلى **تيتي** وعملت في مدرسته،" فبرعت في فترة قصيرة في أصول الزينة والتبهرج، وإن كان سخر منها في أول الامر من سوء ذوقها إلا أنها كانت سريعة التعلم حسنة التقليد"[2]، وتخلت حميدة عن مبادئها وأخلاقها وعاشت في تلك البيئة الفاسدة.

الحدث السابع: رجوع عباس الحلو إلى الزقاق وإخباره باختفاء حميدة من طرف العم كامل، فيبدأ بالبحث عنها ويعلم بأنها برفقة رجل فينتابه الحزن عند سماع الخبر وبعدها يأخذه صديقه حسين كرشة إلى **حانة فيتا** في حارة اليهود ليهدا من روعه.

الحدث الثامن: بعد أن ألفت حميدة حياتها الجديدة، بدأت خلافاتها مع فرج إبراهيم، وذلك لم يعجبها وبدأت تفكر في الانتقام، وفي يوم جرى حوار قاس بين حميدة وفرج إبراهيم فخرجت لتمشي ثم توجهت إلى مكان عملها في احدى الحانات، فسمعت صوتا يناديها وقد كان عباس الحلو، دخلت برفقته حانوت الورود وبدأت بإقناعه بأن فرج إبراهيم هو من اغواها، واقنعته بفكرة قتل فرج إبراهيم.

الحدث التاسع: التقاء عباس الحلو مع حسين كرشة وأخباره بما حدث ويطلب مساعدته في التخلص من فرج إبراهيم، وحاول حسين اقناعه بالعدول عن قراره ولكنه أصر على ذلك، وعندما وصلوا إلى الحانة التي تعمل بها حميدة" جذب عينيه منظر غريب، ندت عنة شهقة، وتصلبت عضلات وجهه ثم جرت الحوادث سريعة قبل أن يفقه لها حسين كرشة معنى، رأى حميدة في جلسة شاذة بين نفر من الجنود كانت تجلس على كرسي وإلى وراءها جندي واقفا يسقيها خمرا من كأس في يده، ينحني عليها قليلا وتميل

[1] – نجيب محفوظ زقاق المدق، ص 144.145.

[2] – المصدر نفسه، ص25.

براسها اليه وقد مدت ساقيها على رجل آخر يجلس قبالتها، وحفا بهم آخرون يشربون ويعربدون[1]"

الحدث العاشر: صدمة عباس الحلو عند رؤية حبيبته في ذلك المنظر فتحول إلى وحش لا يفقه ما يقول، وبدأ بالصراخ في وجه حميدة، ولما أرادت طرده من المكان ضربها بزجاجة الخمر فجرحت وأغمي عليها، فقام جنود الانجليز بإوساعه ضربا حتى الموت، ولم يستطيع حسين كرشة انقاذ صديقه الذي قتل أمام عينية فعاد إلى الزقاق وأخبرهم بمقتل عباس الحلو ونقلت حميدة للمستشفى لتلقى العلاج وعند شفائها تواصل حميدة طريقها ويواصل الزقاق حياته.

إن ارتباط الشخصية بالحدث هو ارتباط عضوي، وهذا الارتباط يدفعنا إلى القول إننا لا يمكن أن نتصور وجود شخصية في الرواية بدون حدث ولا حدث دونما شخصية لأن الشخصية هي التي تصنع الحدث في الرواية، فهي القوة المولدة للأحداث تؤثر فيها وتتأثر بها[2].

2-علاقة الشخصية النسوية بالزمان والمكان:

نجد أن الكاتب نجيب محفوظ قد أحسن اختيار البيئة الزمانية والمكانية بصورة مناسبة جدا حيث أنها كانت في وقت ظهرت فيه مصر المحروسة بشكل رائع، بالرغم من أنه ا كانت محتلة من قبل الإنجليزي، ولكن نجح الكاتب نجيب محفوظ من أن يقوم على توضيح مصر كانت مليئة بالحياة، حيث الناس يسعون نحو العمل وكسب رزقهم بالحلال، كما أن الحياة داخل الحي الشعبي كانت مليئة بالتفاؤل والحركة والحيوية، وبالتالي فقد كانت الحياة في تلك الفترة يعمها الأمان والسلام النفسي بالرغم فقر أبنائها حيث أن أغلب الذين يعيشون في تلك المنطقة يعتبرون من الطبقة المتوسطة .

[1] – نجيب محفوظ زقاق المدق، ص 288.

[2] – المجلة العربية، دار المجلة العربية للنشر والتوزيع والترجمة، العدد ،56 ،2023 المجلة العربية.

كما أن الكاتب نجيب محفوظ استطاع أن يقوم على جعل الفترة الزمنية التي تحتها تمت فيها كتابه الرواية هي الفترة الزمنية التي كانت أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية وهو أمر من خلاله استطاع الكاتب نجيب محفوظ أن يقوم على تصوير الاثار الاجتماعية التي تتركها الحرب في جسد المجتمع، فتقوم الحروب على تغيير معالم البنية الاساسية للمجتمع سواء من خلال تبدل السلوكيات وتغيرها بجميع الاشكال والألوان سواء كأن بالإيجاب أو السلب.

أ-علاقة الشخصية النسوية بالزمان:

ترتبط الشخصية بالزمان في علاقة التأثير والتأثر فكلاهما يخدم الاخر "فالزمن الذي يمنحه الروائي لشخصياته ينعكس على تصرفاتها[1]"

في الرواية نجد أنها قد حفلت بتقنية الاسترجاع، ليذكر القاهرة من خلال ثلاث دول حكمت مصر وهذا الاسترجاع أعطى لنا صورة عن واقع زقاق المدق، في زمن الماضي (الفاطمية-المماليك -السلاطين)، حيث يقول:" تنطق شواهد كثيرة بأن زقاق المدق كان من تحف العهود الغابرة، وأنه تألق يوما في التاريخ القاهرة المعزية، كالكوكب الدري، اي القاهرة أعنى...؟ الفاطمية؟...المماليك؟ السلاطين؟"[2].

هناك استرجاع آخر لطفولة حميدة وذلك بقوله:" وإن كانت في الحقيقة أُمها بالتبني كانت الأم الحقيقية شريكة لها في الاتجار بالمفتقة والموغات، ثم شاطرها شقتها بالزقاق في ظروف سيئة، وأخيرا ماتت بين يديها تاركة طفلتها في سن الرضاعة[3] فتبنتها أم حميدة ،وعهدت بها إلى **زوج المعلم كرش القهوجي** فأرضعتها مع ابنها **حسين كرشة** فهي أخته بالرضاعة، وهذا الاسترجاع يصف لنا طفولة حميدة وكيف عاشت يتيمة وتكفل المرأة بها، فأمها الحقيقية متوفية، فقد كانت صديقة السيدة التي اتخذتها حميدة أما لها

[1] – مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، دار فارس النشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2004، ص 150.

[2] – نجيب محفوظ، زقاق المدق، ص5.

[3] – المصدر نفسه، ص ص87 28.

وشريكتها في تجارة شعبية وبذلك فأن حميدة تنتمي إلى الطبقة الشعبية الصغيرة في مصر، (الطبقة الدنيا بعد انحرافها).

أما استرجاع الست سينية عفيفي:" كانت الست سنية عفيفي قد تزوجت في شبابها من صاحب دكان روائح عطرية ولكنه كان زواجا لم يصادف التوفيق فأساء الرجل معاملتها وأشقى حياتها ونهب مالها ثم تركها أرملة منذ عشرة أعوام ولبثت ارملة تلك الأعوام لأنها على حد قولها كرهت حياة الزوجية"[1]، إسترجع الروائي ماضي شخصية الست سينية ليبين لنا سبب عدم رغبتها في الزواج ثانية، وهذا راجع إلى معاناتها مع زوجها الأول.

إن الروايات لتتأرجح بين الماضي والحاضر ولكن مساحة الماضي تأخذ البعد الأكثر بين الروايات وهذا ما اعتاد عليه الكاتب ومن ثم يكون الماضي جزءً لا يتجزأ من الحاضر بل يشكله ويلونه بألوانه.

فالاسترجاع بالزمن هو عامل مهم في البناء الروائي لأنه يؤثر على تصرفات الشخصيات وعلى فاعلية الاحداث ومصداقيتها.

"قد نجد في هذا المقطع جملة من المؤشرات الزمنية، منها ما هو عائم ومنها ما هو محدود فهو إذا يسترجع فترة زمنية ماضية في تاريخ هذا الزقاق فمثلا العهود الغابرة زمن عائم ضارب في أعماق الدهر القاهرة التي أسسها جوهر الصقلي عام 969م.

المعزية نسبة إلى المُعز لدين الله خليفة من الخلفاء الفاطميين الذي انتقل من المغرب العربي إلى مصر"[2].

وكما يصادفنا ايضا في النص أن هذا الزقاق كأن قبل خمس سنوات يذوق ويلات الظلام والغارات "الفص كبس على قلبي إذا كنا نذوق اهوال الغارات واهوال الظلامات

---

[1] – نجيب محفوظ، زقاق المدق، ص 19.

[2] –عبد المالك مختار، تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيميائية مركبه لرواية زقاق المذاق، سلسلة المعرفة الجزائر، (د ت)، ص 129.

منذ خمس سنوات" وهذا يعني أن هذا الزقاق إذا ما رجعنا بزمن إلى الوراء لخمس سنوات فأنه يقصد الحرب العالمية التي دمرت وحرقت وشردت وجعلت آثارها في نفوس الناس فأنه من خلال هذه الخمس سنوات، وهذا يدل أنه في الفترة ما بعد الخمس سنوات هو يعيش هدوء نسبي[1].

فالحاضر لا يبنى من فراغ وانما يقوم على ما يخلفه لنا الماضي لذا فإن نجيب محفوظ قد أولى أهمية كبيرة للرجوع بالزمن للوراء وذلك لإعطائنا صورة واضحة المعالم ومتكاملة للزقاق وأهله في هاته الرواية.

أما عن الاستباق فَيبرز لنا في تنبأ أم حميدة لمستقبل ابنتها وذلك بقولها:" **لن يلوم الله ثقتك برجل فأي رجل يرضى أن يضم إلى صدره جمرة موقدة**"[2].

إن سعي حميدة لتغيير حالها ومحاولتها ذلك بإبرازها لسحرها وجمالها واتباعها شتى الطرق لجلب المال كان له استباق من طرف أمها التي تنبأت بمستقبلها وبأنها لا تستطيع ان تتعايش مع أي رجل نظرا لغرورها وصعوبة ارضائها ولكنها رأت في فرج إبراهيم خَلاصها وأنها ستحظى معه بالحياة التي تصبو اليها.

فالإستباقات توفر لنا عنصر التشويق ومن خلالها نستطيع ان نبني صورة تقريبية للمستقبل وتعطينا نظرة عن طبيعة سير الاحداث اللاحقة وهذا ما اعتمده الروائي.

ويظهر أيضا في النسخ من خلال حديث ابراهيم فرج ولما غادرته حميدة بعد جولتها معه وهو يتمتم ويهمهم في نفسه" مليحة بلا أدني شك وهيهات أن يكذبني ظني، فهي موهوبة بالفطرة وهي عاهرة بالسليقة وسوف تكون نادرة المثال"[3].

هنا قد اعطى فرج إبراهيم حكما مسبقا عن حميدة بأنها تلبس لباس العهر والفسق وأن لها مستقبلا واعدا في هذا المجال رغم أنها كانت عفيفة وأنه لم يعرف عليها هذا

[1] – نجيب محفوظ، زقق المذاق، ص 6.

[2] – المصدر نفسه، ص19.

[3] – نفسه، ص 219.

النوع من الأفعال الشائنة والصفات غير الأخلاقية ومغادرة حميدة الزقاق هو دخولها لحياة أخرى وتخليها عن ماضيها القذر ورحيلها هو استباق لأحداث جديدة يستنتجها القارئ عند خروجها من هذا الزقاق.

ب-علاقة الشخصية النسوية بالمكان:

طبيعة المكان لها تأثير كبير على الشخصيات وعلى بناء وتسلسل الاحداث وانسجامها فهو الحيز الرئيسي الذي يعطي الشخصيات حرية الحركة والشعور بالانتماء.

إن المكان الذي تدور فيه احداث الرواية هو زقاق المدق وهو حي شعبي قديم من أحياء القاهرة حيث كان يعيش به أناس من الطبقة الوسطى ودون الوسطى ويسعون الى كسب قوتهم فهو يعبر عن طبيعة عيشهم ويحاكي واقعهم.

وزقاق المدق هو زقاق صغير يتفرع من شارع الصنادقية المقابل لشارع الازهر وهذه المنطقة تعتبر جزءا من القاهرة الفاطمية والتي أسسها الحاكم الفاطمي وعاصمتها هي الدولة الفاطمية بمصر.

فقد اعتمد الروائي هذا الزقاق مسرحا لسرد روايته وقام بالتركيز عليه لإعطائنا صورة دقيقة على أوضاع اهله المعيشية ويعتبر هذا الزقاق بمثابة مشهد على واقع القاهرة آنذاك.

وسبب اختيار الروائي لهذا المكان والذي كان في فترة الحرب العالمية الثانية وما بعدها هو اظهار الاثار الجانبية التي خلفتها الحرب وغيرت بنية وسلوكيات المجتمع فبدأ بتصوير الأماكن بداية من الشارع وانتهاءً بوصف البيوت فورد تقسيم الأمكنة في الزقاق على نوعين:

المكان المفتوح:

الشوارع: حيث يبدأ في الرواية بذكر زقاق المدق الذي اختير اطارا مكانيا للسرد، هو ذلك الشارع الذي يقطن فيه الكثير من الناس، كما وُصف في بداية الرواية هو من

تحف العهود الغابرة، وهذا يدل على قِدم المكان وهو شارع جدرانه ثلاثية لمصيدة، وتحف بجانب منه دكان وقهوة وفرن.

ويحف بالجانب الاخر دكان ووكالة، وقد قَدَّمَ هذا النص المكان على أنه قديم منقض وبعضه الاخر يريد أن ينقض، مظلم لا تزوره الشمس، رطب لا يتجدد فيه الهواء، ويعني ذلك ضمنيا أنه نتن، كما وصفه البعض أمثال حسين كرشة وقد رصدنا بعض المجازات النصية التي تبرز ذلك منها:

" تكاد الظلمة تُطبق المكان ليلا نهارا لولا الضوء المنبعث من فوهةِ الفرن، وفي الثلث الاول من النهار يكتنف الزقاق جوا رطبا باردا ضليلا لا تزوره الشمس إلا حين تشارف السماء، فيتخطى الحصار المضروب حوله"[1].

شارع شريف باشا: هو شارع فخم به عمارات ضخمة وهو ذلك الشارع الذي يقطنه ابراهيم فرج[2].

شارع الازهر: هو شارع بجوار شارع الصناديقية ويقع في حي الازهر الشريف وهو المكان الذي اختلى به عباس الحلو بحميدة بعيدا عن أعين الناس حين أراد أن يبوح لها برغبته بالزواج منها.

الاحياء:

حي سيدنا الحسين: هو وقد ذكر في النص مكان يقصده أثناء الصلاة، وذلك للدعاء فيه تيمنا بهذا المكان، حيث كان عباس الحلو لا تفوته صلاة الجمعة فيه، والدليل على أن هذا المكان كان للصلاة وهو قول حميدة لعباس عندما أراد الذهاب للتل الكبير" **سأزور سيدنا الحسين وأدعو لك أن يرعاك ويكتب لك النجاح**"[3].

---

[1] – نجيب محفوظ، زقاق المدق، ص 26 48

[2] – المصدر نفسه، ص 203

[3] – نفسه، ص 144.

أما باقي الاحياء: حي الغورية، حي الجمالية، وحي النحاسين، والموسكي، فقد ذكرت في الرواية لأنها أحياء تقع بالقرب من الزقاق وهي قد ذكرت لأن حميدة في طريقها إلى المشغل أو نزهتها تمر بها.

الميادين:

ميدان الملكة فريدة، ميدان الأُوبرا، والحديقة الأوزبكية.

التل الكبير: وهو المكان الذي يوجد به المعسكر البريطاني الذي ذهب اليه عباس الحلو من أجل العمل، هذا كل ما ورد عنه.

المقبرة: وهي المكان الذي قصده زيطة وبوشي من أجل سرقة طاقم الذهب لأحد الأموات بعد دفنه، وهي تقع فيما بين باب النصر وطريق الجبل قرب الجامع وهي مقبرة لها مدخل مسقوف لكنها في فناء مكشوف.

المكان المغلق:

عرض لنا الروائي أماكن عديدة في سرد أحداث الرواية إذ أنه ابتدأ بوصف زقاق المدق فوصفه وصفا كليا ثم قام بوصف دقيق يُراد به الانتقال بالقارئ من الواقع الى الخيال.

مقهى المعلم كرشة: هو ذلك المكان الذي هو حكر على الرجال من أجمل الزقاق ووافديه من الاحياء المجاورة ، وهو حجرة مربعة الشكل في حكم البالية تزدان جدرانها بالأرابيسك كما أن لها عدة ارائك تحيط بها، وبهذه القهوة يوجد مذياع كما بها مقاعد لمن أراد أن يدخل الجوزية ويشرب القهوة أو الشاي وعلى القرب من مدخل قهوة توجد أريكة[1]، أن هذه القهوة قد شهدت الكثير من الاحداث لذا عد هذا المكان أكبر الاماكن صناعة للحدث وهو نقطة هامة حيث أنه لم يعد مكان فحسب بل هو مساير لسرد الاحداث، حيث يعد المقهى مقصد عباس الحلو وجماعته وكان عباس ينظر إلى نافذة حميدة أثناء

[1] – نجيب محفوظ، زقاق المدق، ص 7.

جلوسه كما كان ابراهيم فرج يقصد القهوة ليضفر بحميدة كذلك تعتبر مقصد الشاب الرقيع.

دكان عباس الحلو: فهو دكان صغير يعد في الزقاق[1] صالون أنيق به مرآة ومقعد ومجموعة من أدوات الحلاقة، وكان الدكان يقع على يسار مدخل الزقاق.

دكان العم كامل: يقع على يمين المدخل وهو دكان يبيع فيه البسبوسة.

وكالة سليم علوان: وهي وكالة كبيرة مجاورة لصالون عباس الحلو، تباع فيها كل المستلزمات وبها عمال وذلك لاتساع المكان فإن سليم لا يستطيع إدارة الأعمال لوحده.

فرن المعلمة حسنية: يقع الفرن فيما يلي قهوة المعلم كرشة ويلتصق ببيت **سنية عفيفي** وهو بناء مربع الشكل على وجه التقريب غير منتظم الاضلاع يحتل الفرن جانبه الايسر وتشغل الرفوف جدرانه وتقوم مصطبة فيما بين الفرن والمدخل[2].

بيت ام حميدة: في الشقة الوسطى وبها نافذة تطل على الزقاق، وكانت تقع في واجهة المقهى وكان لتلك النافذة دور فعال في خلق أحداث الرواية وهي النافذة الوحيدة في منزل حميدة"، التي تطل على الزقاق ويتجلى ذلك من خلال: " ثم دلفت من النافذة الوحيدة في الحجرة التي تطل على الزقاق ومدت يدهاعلى مصارعها المفتوحتين وجذبتهما حتى لم يعد يفرج بينهما الا مقدار قراطين من الفراغ وارتفقت النافذة ملقية ببصرها إلى الزقاق منتقلة به من مكان إلى مكان".[3]

وحدد لنا الكاتب النافذة والتي كانت هي وسيلة الاتصال بين حميدة وعالم الزقاق وكذا الحوارات التي كانت بين الست سنية وأم حميدة.

---

[1] – نجيب محفوظ، زقاق المدق، ص6.

[2] – المصدر نفسه، ص 60.

[3] – نفسه، ص29.

حجرة فرج إبراهيم: وصف الحجرة التي أخذ اليها حميدة قائلا: حجرة متوسطة مؤثثة بمقاعد جلدية ما بين كراسي وكنبات تتوسطها سجادة مزركشة وفي الصدر منها مرآة مصقولة تناقض السقف وتنهض على منضدة مستطيلة مذهبة الارجل"[1].

من هذه الحجرة بدأ التغير في حياة حميدة، وانفصالها عن الزقاق وعن أمها وعن حبيبها عباس الحلو وهذا جاء نتيجة لما قام به إبراهيم فرج من أساليب اغراء واغواء لحميدة ووعوده الكاذبة لها.

خرابة زيطة: وهي خرابة استأجرها زيطة من عند الفرانة حسنية وهي ملتصقة بالجدار المواجه للمدخل، بها باب خشبي قصير، وهو مكان قذر يعج بالروائح الكريهة وهو بيت قديم به ضوء خافت يفضح أرضية البيت المتربة، المغطاة بأنواع لا يحصيها العدد من القذارات المتنوعة وكأنها مزبلة فهناك رف به مجموعة من الزجاجات الكبيرة والصغيرة وادوات مختلفة كلها قذارة[2].

المدرسة: وهي المكان الذي يجلب فيه الفتيات من أجل تعليمهن فنون الرقص والغناء أي حتى يصنع منهن نساء عاهرات، وهي عبارة عن بهو كبير فيه مجموعة من الغرف منها **فصل الرقص العربي:**" يوجد في الردهة الخارجية صوب اول باب إلى اليمين وهي عبارة عن حجرة متوسطة جميلة البناء ذات ارضية خشبية لامعة، تكاد تخلو من الأثاث الا بعض المقاعد وضعت في الجناح الايسر، وهو الفصل الذي كانت ترتاده حميدة لتعلم فن الرقص العربي وذلك لكي تستطيع ان تمارس مهنتها الجديدة.

فصل الرقص الغربي: وهو يشبه القاعة الاولى إلا أنه كأن حجرة حية متحركة بها مجموعة من الراقصين.

فصل لتعلم مبادئ الإنجليزية: وهو فصل بقمة البذاءة والسقط[3].

---

[1] – نجيب محفوظ، زقاق المدق، ص203.

[2] – المصدر نفسه، ص 60.

[3] – نفسه، ص 235 236 237.

حانة فيتا: وهي عبارة عن دكان متوسط مربع الشكل تمتد في جانبه الايمن طاولة ذات سطح زجاجي ينهض وراءه الخوجة **فيتا** وقد ثبت في هذا الجدار خلفه رف طويل صفت عليه الزجاجات وقامت في نهايته من الداخل براميل وعلى سطح الطاولة وضعت جفان الترمس والاقداح وهي الحانة التي ترقص بها حميدة وهي التي لقي بها عباس الحلو حتفه[1].

كل مكان في هذه الرواية له دلالة جمالية واجتماعية وسياسية واقتصادية فالروائي وبفضل براعته قد قام بجعل هذه الأمكنة تعبر عن نفسها فهي ليست عبارة عن مكان جامد فقط وإنما هو الإطار المكاني الذي تتحرك فيه الشخصيات ويعطينا صورة فنية وواقعية لها.

يمكن ان نفسر تصرف حميدة ومحاولتها الابتعاد عن الزقاق على انه دلالة على تحرر المرأة فقد قامت بكسر قيود المكان الذي عاشت فيه والبيت الذي تربت به بغض النظر عن العواقب التي سوف تمر بها مستقبلا.

وتركيزه على وصف بيت حميدة كان سببه هو اظهار الظروف الاجتماعية الصعبة التي عايشتها من فقر وعوز،" فكانت الحجرة صغيرة بها كنبتان من الطراز القديم متقابلتين، وفي الوسط خوان باهت عليه نافضة سجائر واما ارضها فمفروشة بحصيرة[2].

وفي قوله: " وكانت حميدة تنام على كنبة قديمة، أما أمها فترش حشية على ارض الغرفة، وتستلقي عليها ولم تكد تمضي دقائق حتى راحت الام في نوم عميق وملأت الحجرة شخيرا، ولبثت حميدة محملقةً في النافذة المغلقة وقد نضج خصاصتها بنور القهوة المتصاعد[3].

---

[1] – نجيب محفوظ، زقاق المدق، ص .302.

[2] – المصدر نفسه، ص24.

[3] – نفسه، ص 230.

إذا فالمكان يكشف النقاب عن مأساة هذه الشخوص صورة الصراع داخل الرواية، التي هي إحدى مخرجات هذا المكان بكل ما فيه من مؤثرات، ويدلنا ذلك قول دكتور نبيل راغب:ا" أن الذي يدفع نجيب محفوظ إلى أن ينجح في الرواية الاجتماعية هو أن البطل الحقيقي في رواية زقاق المدق ليس حميدة او عباس الحلو او فرج إبراهيم، انما هو الزقاق نفسه، وباقي الشخصيات في الرواية لا تقوم الا بدور الابعاد المجسمة للتكوين الاجتماعي والنفسي للزقاق".[1]

ثالثا: تشكيل صورة المرأة في رواية زقاق المدق

أ-نماذج نسائية من الرواية

1-المرأة العاملة:

أم حميدة البلانة: نجد أن شخصية أم حميدة تعمل في بيع المواد الغذائية وتحولت إلى العمل كخاطبة وهي مهنة بسيطة، يتم فيها بذل مجهود بدني مظنٍ دون الحصول على عائد مادي مناسب.

حسنية الفرانة: صاحبة فرن في زقاق المذاق تعمل هي وزوجها في الفرن، وهي شخصية يقظة، دائما تراقب زوجها حتى يعمل بجد، وتراقب أرغفة العيش، وإذا ما شعرت بتهاون من زوجها اثناء عمله تنهال عليه بالضرب على مرأى ومسمع اهل الزقاق.

2-المرأة المومس:

حميدة: عملت كمومس اختارت الطريق السهل للثراء والمال، فكل هدفها في الحياة التمتع بالملابس الجديدة والمجوهرات والعيش برفاهية ولذلك انصاعت لتدريبات الرقص وتعلم اللغة الانجليزية وقواعد الاتيكيت، ولجمالها الشرقي الاخاذ وذكائها لاقت قبولا عند جنود الامبراطورية البريطانية وجنود الحلفاء ونالت هدفها من الثراء،" لقد اختارها اختارت سبيلها في بادئ الامر بمحض ارادتها وعلمت من اول يوم ما يراد بها...، وادركت

[1] – راغب نبيل، قضية شكل الفني عند نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 109.

بوضوح وبفضل بلاغة فرج ابراهيم أنها لكي تتمرغ في التِبر، ينبغي أن تتمرغ في التراب، فلم تبالي شيئا وفتحت صدرها للحياة الجديدة بحماس وسرور وهمة.

3-المرأة الام:

أم حميدة: رغم أنها لم تكن أمها البيولوجية الا أنها ربتها وكانت تحبها حبا حقيقيا، فقد اضطرتها الظروف إلى تربية حميدة والاشراف على نشأتها منذ أن كانت حميدة طفلة رضيعة، فقد كانت السيدتان(ام حميدة البيولوجية وامها التي قامت بتربيتها والمعروفة باسم حميدة البلانة) كانتا تعملان في بيع المفتقة والموغات، ثم تشاركتا السكن وسط ظروف معيشية سيئة، ثم توفيت ام حميدة الحقيقية فتبنتها صديقتها وعهدت بها إلى ام حسين كرشة لترضعها، وكبرت حميدة ووجدت حبا حقيقيا، فكانت تنصحها بأن تراعي نظافتها الشخصية وأن تكبح جماح غضبها وأن تحترم اهل الزقاق[1]، الذي تعيش فيه حتى تحظى بمحبتهم، فنجدها اما محبة تنبض كلماتها بالحب والعاطفة الصادقة اتجاه ابنتها المحبوبة فهي توجه وتنصح وتنهر وغير ذلك من واجبات الأمهات.

ام حسين كرشة: سيدة مصرية تقليدية ربت اولادها وهي تعاني من عدم مقدرتها على جعل ابنها يتقبل حياته مع بقية افراد العائلة في الزقاق.

4-المرأة الزوجة:

زوجة المعلم كرشة:

زوجة تقليدية تعاني من زوجها الشاذ وتحاول إبعاده عن سلوكه الشائن، ودائما ما تشعر بالعار مع كل فضيحة جديدة يفجرها سلوك زوجها الشائن، ففي حوار دار بينها وبين زوجها تنضح مطالباتها له بالتوبة عن هذه الخطيئة فلم تجد سوى الانكار من زوجها

قالت: **بلهجة ذات معنى خاص علمت أنه سيدركه من فوره:**

[1] – عالية مبارك حسين علي، تشكيل سورة المرأة في رواية نجيب محفوظ (ميرامار زقاق المدق سمارة للأمير نموذجا)، مجلة كلية الآداب، ج1، عدد 54، يناير 2022، ص 195 196 197 199 200 201.

تب إلى الله يا معلم وادعو الله أن يقبل التوبة ولو جاءت متأخرة... تب عن الليل وعما في الليل.

سألته بسخرية مرة:

ترى هذا الشاب المتهتك من بين هؤلاء المخبرين الذي اطاروك من عشك.

أه صار التلميح تصريحا واربد وجهه الضارب للسواد، وسألها بصوت ينم عن الضجر:

أي شاب هذا؟

الفاجر الذي تقدم له الشاي بنفسك كأنك رددت صبيا كسنقر

الخدمة توجب خدمة الزبائن الجدد

حسنية الفرانة: زوجة جعدة الذي يعمل عندها في الفرن وبالرغم من معاملتها القاسية له الا اننا نجدها لا تفكر في خيانته عندما راودها زيطة عن نفسها، فهي تقدر صنيع زوجها معها وتقدر معدنه الطيب الاصيل فتخبر زيطة بأن زوجها يعدل أمثاله بألف مرة...

إني لم أعرض بجعدة ألا بعد أن ثبت لي ازدراؤكِ له، وأنه يالك عليه بالضرب لأتفه الاسباب[1].

جعدة هذا ظفره برقبتك!

ماذا ترين انت يا معلمة؟

فقالت حسنية بتحد وازدراء:

أرى أن ظفره برقبتك

هذا الحيوان...؟

فهتفت بصوت فض:

[1]– عالية مبارك حسين علي، تشكيل سورة المرأة في رواية نجيب محفوظ (ميرامار زقاق المدق سمارة للأمير نموذجا)، مجلة كلية الآداب، ج1، عدد 54، يناير 2022، ص 201.

هذا رجل ولا كل الرجال يا وجه العفريت

سنية عفيفي: رغم معاناتها من زوجها الاول الذي عاملها معاملة سيئة، وسرق أموالها، الا أنها رغبت بعد وحدة طويلة في الزواج، وعملت على انتقاء زوج شاب، وقد تحملت نفقات الزواج واعداد منزل الزوجية ولم تقم بأية مشاحنات مع زوجها حرصا منها على انجاح هذا الزواج.

ب-رسم شخصية حميدة في رواية زقاق المدق:

استخدم الكاتب نجيب محفوظ في رسم شخصياته الاسلوب الاستبطاني، اذ يعتمد هذا الاسلوب على التحليل النفسي للشخصيات عن طريق تفسير كل شخصية بسلوكها.

من خلال الرواية يتضح لنا اعتماد الروائي في رسم شخصية حميدة على الأسلوب الاستبطاني وذلك لما تحمله هاته الشخصية من صراعات نفسية وحوارات داخلية، فطبيعة الشخصية هي التي تفرض نوع الأسلوب الذي يلائمها وهذا ما يتجلى لنا في حوار دار بين حميدة وامها نستطيع ان نستخلص منه نفورها من اهل الزقاق واحتقارها لهم تقول ام حميدة:

لا تسلقي الزقاق بلسانك، أن اهله سادة الدنيا

سادة دنياك انت، كلهم كعدمهم، اللهم الا واحدا به جعلتموه اخي!

فغمغمت الفتاة بازدراء

زقاق العدم![1]

وفي هذا المقطع تظهر لنا شخصية حميدة الساخرة ونظرتها الدونية واستهزائها من الزقاق واهله.

"**ارتفقت النافذة ملقية ببصرها إلى الزقاق، متنقلة به من مكان إلى مكان، قائلة وكأنما تخاطب نفسها في سخرية:**

[1] – نجيب محفوظ، زقاق المدق، ص43.

مرحبا يا زقاق الهناء والسعادة، دمت ودام اهلك الاجلاء، يا لحسن هذا المنظر، ويا لجمال هؤلاء الناس، ماذا أرى؟"[1]

وفي هذا الحوار بينها وبين أمها يتبين لنا وجهة نظرها للحياة وكيف تريد ان تعيشها.

فقالت حميدة بدهشة:

"وهل الجلباب شيء يهون؟!... ما قيمة هذه الدنيا بغير الملابس الجديدة؟!

الا ترين أن الاولى بالفتاة التي لا تجد ما تتزين به من الثياب أن تدفن حية؟![2]

عندما قررت حميدة الزواج من عباس الحلو كان هناك مونولوج داخلي في نفس حميدة واعتمد الروائي هذه التقنية لإبراز ما تخفيه شخصيتها، " تُرى كيف تكون حياتها في كنفه... أنه فقير، ولسوف يأخذها من الطابق الثاني لبيت الست سنية عفيفي إلى الطابق الارضي في بيت السيد **رضوان الحسيني**... ولا يدخر لها الا الكنس والطبخ والارضاع... وتيقظ ذلك النفور الوحشي من الاطفال الذي تعايرها به نسوة الزقاق[3]"، ونتيجة لهذا التفكير العميق رفضت الزواج من **عباس الحلو** وهي تشعر دائما بجمالها، وأن جمالها يجعلها تتطلع لحياة أفضل تتمتع فيها بحياة مرفهة.

" استخرجت من جيبها مرآة صغيرة، ثبتتها على مسند الكنبة ثم وقفت امامها منحنية قليلا لترى صورتها ثم غمغمت بلهجة تنم عن الاعجاب:

" أه يا خسارتك يا حميدة! لماذا توجدين في هذا الزقاق؟! ولماذا كانت أمك هذه المرأة التي لا تميز بين التبر والتراب؟!.[4]

---

[1] – نجيب محفوظ، زقاق المدق، ص44.

[2] المصدر نفسه، ص45.

[3] – نفسه، ص46.

[4] – نفسه، ص 47.

خلاصة الفصل

يمكن لنا القول بأن عنصر الشخصية النسوية في رواية زقاق المدق هو عنصر رئيسي في سير الأحداث وتسلسلها وهذا الأخير يتطلب زمانا ومكانا محددين لكي يكتمل النص الروائي.

وللشخصية النسوية في الرواية حضور قوي وفعال تمثل في الشخصية الرئيسية وهي حميدة، والشخصيات الثانوية، فساهمت في سير مجريات الرواية، ومن خلالها حاول الروائي أن يحيط بجوانبها النفسية والاجتماعية ومدى تأثيرها على أفعالها وقراراتها.

الخاتـــمة

الخاتمة:

لكل بداية نهاية وها نحن نختم باللمسات الأخيرة لبحثنا الذي قمنا بإنجازه ونقف عند آخر محطة في هذا البحث الذي استطاع فيه نجيب محفوظ أن يرسم لنا صورة فنية واضحة المعالم في روايته زقاق المدق الذي تدور به مجريات أحداث الروايات التي تضمنت انواع الصراع، سواء كان هذا الصراع بين شخصيات الرواية أو صراع داخل نفس حميدة، التي أرادت التحرر من قيود المكان والوصول إلى تحقيق غايتها ورغباتها، فالفكرة التي قامت عليها الرواية هي رغبة أهل الزقاق في تغيير حالهم وواقعهم.

ونستخلص من هذا البحث أن الكاتب نجيب محفوظ قد اهتم بشخصية المرأة وصورتها في روايته وتم التوصل إلى النتائج التالية:

– أظهر الكاتب نماذج من النساء لها دلالات مختلفة ذات أبعاد وصور متباينة.

– نجد أن الكاتب قد عرض عدة قضايا تظهر معاناة المرأة فقدم لنا الكاتب صور متعددة متنوعة في روايته.

– نلحظ تطور ونمو شخصية المرأة من حيث تفكيرها ورسم لنا الروائي تجارب إنسانية في قالب فني.

– التنوع في صور الشخصية النسائية في الرواية مثل المرأة الأم، المرأة العاملة، المرأة الزوجة، وهي تعكس الواقع المعيشي للمرأة في المجتمع المصري.

– عكست رواية الكاتب نجيب محفوظ نظرته الفكرية والاجتماعية من خلال أسلوبه الفني الذي عالج به مختلف القضايا والصراعات التي رصدناها في بحثنا.

– نجد هناك استغلال واضح للمرأة من طرف الرجل، فقط قام بتحطيمها جسديا ونفسيا وهذا ما تجلى لنا في شخصية حميدة.

– استخدم الكاتب عدة اساليب في تشكيل صورة المرأة ومنها الاسلوب الاستبطاني، وقد اجاد الكاتب استخدام خصائصه لإبراز شخصياته.

– ارتبطت شخصيات الرواية ببعضها البعض ما خلف التفاعل والاستجابة داخل البناء العام للرواية.

_ كشفت الرواية عن الواقع السياسي والسوء الذي لحق الفرد والمرأة بشكل خاص، وأن الكاتب نجح في بث همومها وتقديم الأسباب إلى تمردها.

_ خرق حميدة للعرف السائد وانحرافها أدى إلى انهيارها أخلاقيا ومعنويا وهذا ما يرمز إلى الأزمة السياسية والاقتصادية التي تمزق مصر في فترة ما بين الحربين العالميتين وسقوطها وانحرافها.

وهذا البحث هو محاولة منا لإبراز أهم ما تضمنته رواية "زقاق المدق" من خصائص لبعض الجوانب الفنية التي أسهمت في تشكيل الشخصية النسوية في الرواية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القران الكريم، رواية ورش عن نافع

-الرواية

نجيب محفوظ، زقاق المدق، دار الشروق، ط1، القاهرة، مصر 2006.

-المصادر

1. ابن منظور، لسان العرب
2. بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبه لبنان، بيروت، (د ط) ،1998
3. بن ناصر اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق ايميل بديع يعقوب محمد نبيل الطريفي، مج5، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999
4. الخليل بن احمد الفراهيدي، العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003،
5. رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي، دار الحكمة، (د ط)، 2002
6. فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، التعاضدية العاملية، للطباعة، صفاقس، تونس، ط1، 1986،
7. مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984
8. محمد التوتجي، المعجم المفصل في الادب، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت

-المراجع

1. ابراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، (د. ط)، (د.ت)،
2. ابراهيم فتحي، مجمع مصطلحات الأدبية، دار محمد علي الحامي للنشر، صفاقس، تونس (د ط)، 1988
3. ابراهيم مقصود خليل، النقد الادبي الحديث من المعاناة إلى التفكيك
4. امنة يوسف، تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2،2015بنية السرد وجمالية التفاصيل الحدث المكان الشخصية في رواية طيور أيلول، لإيميلي نصر الله
5. أنطوان نعمة واخرون، المنجد في اللغة العربية، دار المشرق، ط2، بيروت لبنان ،2001،
6. بدر احمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين علي احمد باكثير ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، ط1، كفر الشيخ، العلم والأيمان للنشر والتوزيع 2009
7. بدراهمي يمينة بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة، رواية الصدمة لياسمينة خضراء
8. تزفيتان تدوروف، مفاهيم سردية، عبد الرحمن مزيان، منشورات الاختلاف المركز الثقافي البلدي، الجزائر، ط1، 2005،
9. جهاد بسطي، الشخصية الأيدولوجية عند نجيب محفوظ من منظور النقد الروائي القاهرة الجديدة نموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص نقد ادبي حديث، قسم اللغة والادب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف المسيلة 2015/2014.
10. جيرالد برنس، قاموس السرديات

11. حسين بحراوي بينة الشكل الروائي
12. راغب نبيل قضية الشكل الفني عند نجيب محفوظ الهيئة المصرية العامة للكتاب
13. راغب نبيل قضية شكل الفني عند نجيب محفوظ الهيئة المصرية العامة للكتاب
14. رياض القرشي، النسوية قراءة في الخلفية والمعرفية لخطاب المرأة في المغرب، دار حضر موت للدراسات دار النشر، ط2، اليمن
15. سعيد رياض، الشخصية (انواعها، امراضها في التعامل وفن التعامل معها)، مؤسسة اقرا، القاهرة، مصر، ط1، د.ت،
16. سناء طائر الجمالي، صوره المرأة في روايات نجيب محفوظ الواقعية
17. السيد محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، دار صادر، ج9، لبنان، بيروت
18. شربيط احمد شربيط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة
19. شكري عزيز الماضي، فنون النثر العربي الحديث
20. شكري عزيز الماضي، فنون النثر العربي الحديث
21. صبيحة عودة زعرف، غسان كنفالي (جمالية السرد في الخطاب الروائي)، دار المجدلاوي، الأردن، ط1، 1996
22. صبيحة عودة زغرب، في الخطاب الروائي
23. عالية مبارك حسين علي تشكيل سورة المرأة في رواية نجيب محفوظ ميرامار زقاق المدق سمارة للأمير نموذجا محلة مجلة كلية الآداب جيم واحد عين 54 يناير 2022
24. عبد الفتاح عثمان، بناء الرواية، مكتبه شباب مصر، ط1، 1982
25. عبد الله خمار، تقنية الدراسة في الرواية، دار الكتاب العربي، الجزائر، 1999

26. عبد المالك مرتاض تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيميائية مركبه لرواية زقاق المذاق سلسلة المعرفة الجزائر دون تاريخ نشر.

27. عثمان بدري الشخصيات الرئيسية في رواية نجيب محفوظ دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع طبعة واحد بيروت لبنان 1986.

28. عثمان بدري، الشخصيات الرئيسية في رواية نجيب محفوظ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت لبنان، 1986.

29. عودة الله منيع القيسي نجيب محفوظ كلينيك شخصية الرئيسية والثانوية في روايته دار البداية طبعة اثنين عمان الاردن.

30. فوزية العشماوي المرأة في ادب نجيب محفوظ المجلس الاعلى للثقافة طبعة واحد القاهرة مصدر 2002.

31. فيصل غازي النعيمي، العلامة والرواية، دراسة سيميائية في ثلاثية ارض السواد لعبد الرحمن منيف، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع عمان الاردن، ط1، 2009 2010 نقلا عن حركه الشخوص في شرق المتوسط ابراهيم جنداوي، الموقف الثقافي بغداد، عدد27، 2000

32. فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كراد دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية السورية، ط1، 2013،

33. كامله بنت سيف الراجي، الشخصية الروائية" احلام مستغانمي نموذجا"، بيت الغشام للنشر والتوزيع، ط1، مسقط، عمان ،2003

34. كامله بنت سيف الرحيبي، الشخصية الروائية "احلام مستغانمي نموذجا" بيت الغشام للنشر والترجمة، ط1، مسقط، سلطنه عمان

35. محمد الدين محمد يعقوب بن ابراهيم الفيروز ابادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1955، مادة (ش خ ص)،

36. محمد تحريشي، في الرواية والقصة والمسرح

37. محمد صابر عبيد وسوسن البياتي، جمالية الشكل الروائي، دار الحوار للطباعة والنشر، اللاذقية، سوريا، (د ط)، (د ت)

38. محمد علي سلامة الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ دار الوفاء الطباعة والنشر الاسكندرية مصر 2007.

39. محمد يونس نجم، فن القصة، دار الثقافة، ط4، لبنان.

40. محمود محمد سيد خليل ابراهيم عبد المنعم، معجم تاج العروس، مجلد8، ج5، مادة (ح د ث)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2008

41. المدار المجلة العربية للنشر والتوزيع والترجمة العدد 56 2023 المجلة العربية.

42. مها حسن القصراوي الزمن في الرواية العربية دار فارس النشر والتوزيع لبنان طبعة واحد 2004

43. ميشال بوتور، بحوث الرواية الجديدة، ترجمة فريد أن طونيوس، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط3، 1986 ص 101.

44. نبهان حسون، بنية تشكيل الخطاب (قراءات في الرواية العربية)، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015م – 1436هـ.

الملاحق

ملخص الرواية

رواية **زقاق المدق** من أشهر الروايات الأدبية التي كتبها نجيب محفوظ، أما مكان الرواية فهو موجود بإحدى محافظات القاهرة.

استهل الروائي سرد أحداث الرواية بوصف حي الزقاق وطبيعة الناس الذين يعيشون فيه وحالة الملل والرتابة التي يمرون بها يوميا.

بطلة هذه الرواية هي **حميدة** وهي فتاة شابة توفيت أمها وتركتها لتتكفل بها صديقة أمها، وعندما كبرت أصبحت ذات جمال اخاذ أعجب به كل من رآها، وأدركت أن مثلها لا يجب أن تعيش في هذا الزقاق القذر، وإنما مكانها في قصور وبيوت الهوانم، وأن تلبس الفاخر من الثياب والحلي، أحبت حميدة شابا اسمه **عباس الحلو** كان يعمل بصالون حلاقة الرجال وكانت حالته المادية متيسرة، فتعلقت به، كانت ترى فيه سبيلا للخروج من حياتها التعيسة في الزقاق، فبادلها عباس نفس الشعور ووقع في حبها وحاول اسعادها بأن يوفر كل شيء تتمناه ووصل به الامر لأن يلتحق بمعسكر الانجليز ليحقق لها ما تحلم به.

وكان بجانب الصالون محل لبيع الهريسة، وصاحبه العم كامل شخص كبير في السن، ولكبر سنه كان ينام أثناء عمله في وضح النهار.

ضحى عباس الحلو بصالونه من أجل حميدة وترك أهله إلا أن حميدة لم تكتفي بهذه التضحية وراحت تبحث عن بديل له، يكون ذا مكانة رفيعة ومال وفير، كي يدخلها العالم الذي تحلم به فاقتنصت غريبا عن الزقاق كانت تراقبه طوال الوقت، وهو جالس في القهوة المقابلة لنافذتها، فلاحظ هذا الغريب اهتمام حميدة به وأصبح يبادلها نفس النظرات وهو جالس بالمكان المقابل لنافذتها، ويستمر سعي حميدة وراء النفوذ والعيش الرغيد وتتوالى الاحداث ويؤول بها الامر بأن تلتقي بالمدعو **فرج إبراهيم** حيث يقوم بإغرائها ويلقي بها بين براثن العدو الإنجليزي، فحصلت حميدة على كل ما تتمناه وعاشت الحياة الفارهة بعد أن تخلت عن شرفها وغيرت اسمها الى**(تيتي)** وتركت الحياة الكريمة القذرة في نظرها واستبدلتها بحياة جديدة والتي ندمت عليها بعد فوات الأوان.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان .....

إهداء.....

مقـدمة .....

مقدمة: ..... أ

الفصل الأول: مفهوم الشخصية وعلاقتها بالبنية السردية في الرواية..... 6

أولا: مفهوم الشخصية الروائية: 7

لغة:..... 7

اصطلاحا 9

ثانيا: مفهوم النسوية.....11

لغة:.....11

اصطلاحا: 12

ثالثا: تصنيف الشخصيات وأنواعها 13

1-الشخصية المسطحة:. 14

2-الشخصية النامية: 15

الشخصيات الرئيسية: 16

الشخصية المرجعية: 18

الشخصيات الواصلة: 19

الشخصيات المتكررة: 19

رابعا: اهمية عنصر الشخصية في العمل الروائي: 20

فهرس المحتويات

خامسا: الشخصية (الجمالية والعناصر الاساسية في بناء الشخصية).....22

1-تقديم الشخصية:.....22

2-جمالية الشخصية: 23

3-العناصر الاساسية في بناء الشخصية: 24

3-الوسائل:. 25

4-دلالة الشخصية في الرواية.....25

مدلول الشخصية:.....25

دال الشخصية: 26

دلالة أسماء الشخصيات في الرواية:.....26

سادسا: مفهوم الحدث(événement): 27

1-لغة:. 27

ب-اصطلاحا:. 27

2-طرق عرض الحدث: 28

1-الطريقة التقليدية: 29

2-الطريقة الحديثة:.....29

3-طريقة الارتجاع الفني (الخطف خلفا):.....29

علاقة الشخصية بالحدث:.....29

سابعا: مفهوم الزمان: 30

1-لغة: 30

2-اصطلاحا: 31

فهرس المحتويات

العلاقة بين الشخصية والزمان: 31

ثامنا: مفهوم المكان: 32

1-لغة: 32

2-اصطلاحا 33

علاقة الشخصية بالمكان: 35

خلاصة الفصل 36

تجليات الشخصية النسوية في رواية زقاق المدق 33

تمهيد ..... **خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**

أولا: ملخص الرواية 77

ثانيا: انواع الشخصيات وابعادها في الرواية 39

1-الشخصية الرئيسية: 39

2-الشخصيات الثانوية وابعادها: 43

ثالثا: علاقة الشخصيات النسوية بالبنية السردية في الرواية 46

1-الشخصيات النسوية وعلاقتها بالحدث: 46

2-علاقة الشخصية النسوية بالزمان والمكان: 51

أ-علاقة الشخصية النسوية بالزمان: 52

ب-علاقة الشخصية النسوية بالمكان: 55

المكان المفتوح: 55

رابعا: تشكيل صورة المرأة في رواية زقاق المدق 61

أ-نماذج نسائية من الرواية 61

فهرس المحتويات

1-المرأة العاملة: 61

4-المرأة الزوجة: 62

ب-رسم شخصية حميدة في رواية زقاق المدق: 64

خلاصة الفصل 66

الخاتمة 64

قائمة المصادر والمراجع..... 71

فهرس المحتويات 79

ملخص المذكرة: .....

ملخص المذكرة:

تضمنت هذه الدراسة الموسومة بأشكال الشخصية النسوية في رواية زقاق المدق لنجيب محفوظ، مقدمة والتي تتناول الإطار العام للبحث بالإضافة لبيان أهمية الموضوع وسبب اختياره، وكذا المنهج المتبع، كما ألمت هذه الدراسة بجوانبه الهامة وذلك بإتباع الخطة المناسبة والتي جاءت في فصلين، فصل نظري تحت عنوان مفهوم الشخصية وعلاقتها بالبنية السردية في الرواية تم فيه عرض الإطار المفاهيمي للشخصية وعلاقتها بالبنية السردية (الحدث، المكان، الزمان)، أما الفصل الثاني بعنوان تجليات الشخصية النسوية في رواية زقاق المدق فكان تطبيقيا تم فيه التطرق لأنواع الشخصيات النسوية ودراسة أهم النماذج النسائية وكذا أبعادها وعلاقتها بالبنية السردية، وفي خاتمة الدراسة تم إبراز اهم النتائج المتوصل اليها.

الكلمات المفتاحية: الشخصية، النسوية، الزمكان، الحدث.

Abstract

This study, tagged with forms of feminist personality, included in Najib Mahfouz's novel of the Muddak street ", which addresses the general framework for research as well as the importance of the topic and the reason for its choice, As well as the curriculum followed, and this study also has its important aspects by following the appropriate plan, which is set out in two chapters, A theoretical chapter entitled "The concept of the character and its relationship to the narrative structure of the novel" presents the conceptual framework of the character and its relationship to the narrative structure. (Event, place, time). Chapter II, entitled "Manifestations of the feminist personality in novel of the Muddak street, was applied in which the types of feminist personalities were addressed and the most important women's models as well as their dimensions and their relationship to narrative structure were studied.

Keywords: personality, feminism, space-time, event